وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاتساق والانسجام في سورة "مريم"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل م د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
- سهام فارس

إشراف الأستاذ:
- رشيد وقاص

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
لطفي حمدان	أستاذ محاضر "ب"	جامعة العربي التبسي –تبسة–	رئيسا
رشيد وقاص	أستاذ مساعد "ب"	جامعة العربي التبسي –تبسة–	مشرفا ومقررا
مسعود خليل	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي –تبسة–	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــر وعـــرفـــان

الشكر أولا لله عز وجل الذي منّ علينا بنعمه التي لا تعد ولا

تحصى

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ القدير

رشيد وقاص

لحفظه الله على قبوله الإشراف على هذا البحث

وعلى صبره

كما أشكر كل من ساندني وساعدني

من قريب أو بعيد

ولو بكلمة طيبة

مقدمة

احتل موضوع لسانيات النص محورا مركزيا في الدراسات اللغوية، وهذا في منتصف الستينات بعدما انتقل اهتمام اللغويين من محورية الجملة إلى مستوى أكبر منها وهو النص إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني.

ومن هذا المنطلق ظهر هذا العلم الذي يهتم بدراسة النصوص وتحليلها، ومن أبرز المصطلحات التي اهتمت بها "لسانيات النص" مصطلحي الاتساق والانسجام اللذان يعتبران معياران أساسيان في تشكيل البنية الكلية، فقد اهتم علماء العرب بهاذين المعيارين أثناء دراستهم للنص القرآني والنصوص الأدبية، ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع؛ الرغبة الشديدة للتعرف على هذا العلم الجديد –لسانيات النص– فحاولت أن أطبق ما جاء به على سورة مريم، ولهذا أتى البحث بعنوان "الاتساق والانسجام في سورة مريم"

انطلقت من إشكالية جوهرية مفادها:

ما أدوات الاتساق وآليات الانسجام التي أسهمت في ربط عناصر السورة ببعضها البعض لتشكل نسيجا منتظما دالا؟

وتندرج ضمن الإشكالية الجوهرية أسئلة فرعية وهي:

- ✓ كيف تم الانتقال من محورة الجملة في الدراسات اللغوية إلى اعتبار النص مركز الاهتمام؟
- ✓ ماذا نعني بالنص؟
- ✓ ماذا نعني بلسانيات النص؟
- ✓ ما مفهوم الاتساق والانسجام؟ وما هي أدواتهما؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة تم اتباع خطة منهجية تتمثل في مقدمة، مدخل فصلين وخاتمة وهي كما يلي:

المـدخل؛ وفيـه نسـتعرض مسـار الانتقـال مـن لسـانيات الجملـة إلـى لسـانيات الـنص وبعدها يتم تحديد مفهوم النص ولسانيات النص.

أما الفصل الأول؛ تم التطرق فيه للجانب النظري، حيث تم تحديد فيه كلا من الاتساق لغة واصطلاحا، وتم أيضا ذكر فيه أدواته المتمثلة في الإحالة، الاستبدال، الحذف، الربط الاتساق المعجمي، وأيضا مفهوم الانسجام لغة واصطلاحا وأدواته المتمثلة في السياق المناسبة، موضوع الخطاب، التغريض والفرق بين الاتساق والانسجام.

والفصل الثاني؛ عبارة عن دراسة تطبيقية لسورة "مريم" فتم ذكر سبب نزولها وتسميتها وعدد آياتها، أما المبحث الثاني فقد خصص للتحليل النموذجي للسورة من خلال أدوات الاتساق والانسجام.

أما الخاتمة؛ فكانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذه الدراسة.

كما تم الاعتماد في هذه الدراسة على عدد من المصادر والمراجع العربية والغربية نذكر منها:

- ✓ محمد خطابي: **في لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.**
- ✓ صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي.**
- ✓ الأزهر الزناد: **نسيج النص.**

أما المراجع الغربية منها:

- ✓ روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء.**
- ✓ جون براون وجورج يول: **تحليل الخطاب.**

وككل باحث واجهت بعض الصعوبات ومن بينها؛ صعوبة جمع المادة العلمية والبحث في مثل هذه المواضيع يتطلب لغة راقية مما شكل لي عائقا في البحث، ضيق الوقت الذي منح للبحث، وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أنني قد تمكنت من تجاوزها والفضل يعود إلى أستاذي المشرف "رشيد وقاص" الذي كان لي خير أستاذ وخير مشرف.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء هذا البحث حقه ولله الحمد وبه التوفيق.

مدخل

1. لسانيات الجملة إلى لسانيات النص
2. لسانيات النص
3. مفهوم النص

1. لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

حظيت اللغة بنصيب وافر من الاهتمام من قبل الباحثين واللغوين قديما وحديثا كونها أهم وسائل الاتصال، يقول ابن جني في تعريف اللغة: «أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».[1]

فاللغة هي الأداة التي يستخدمها الإنسان في تفكيره والتعبير عن وجدانيته والتواصل مع الآخرين وفهم رغباتهم، ومشاركتهم والتبادل معهم آرائهم وخبراتهم ومعارفهم.

والمتتبع للدراسات اللغوية واللسانية والنحوية يجدها قد اعتمدت جميعها على وجه التقريب منذ نشأته في العصور السحيقة على مفهوم الجملة دون غيرها[2] وكانت بذلك الجملة الوحدة اللغوية الكبرى للدراسة.

لقد حاول اللغويون منذ القديم حتى عصرنا الحالي تحديد مفهوم جامع شامل للجملة، فتباينت الآراء وتشابكت المفاهيم والمصطلحات لإيجاد مفهوم واضح نهائي للجملة حيث تداخل مفهوم الجملة مع مفهوم الكلام.

هناك من يساوي بين المصطلحين مثل "ابن جني (ت 392 هـ)" و "عبد القادر الجرجاني (ت 471 هـ)" و"الزمخشري (ت 358 هـ)".

يعرف ابن جني الكلام بأنه: "كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجملة".[3]

ويرى بأن "الكلام جنس للجمل التوام مفردها ومثناها ومجموعها، كما أن القيام جنس للقومات مفردها ومثناها ومجموعها، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام".[4]

---

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني: **الخصائص**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، (د . س)، ص 34.

[2] روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 88.

[3] ابن جني: **الخصائص**، تر: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ/2002م، ص 77.

[4] **المرجع نفسه**، ص 81

أمـا عبـد القـاهر الجرجـاني (ت 471 هـ) "أعلـم أن الواحـد مـن الاسـم والفعـل والحـرف يسـمى كلمـة، فـإذا ائتلـف منهـا اثنـان فأفـادوا نحـو (خـرج زيـد) سـمي كلامـا وسمي جملة".[1]

وإذا ذهبنـا إلـى الزمخشـري (ت 538 هـ) نجـده هـو أيضـا يسـوي بـين المصـطلحين فيقـول والكـلام هـو المركـب مـن كلمتـين أسـندت إحـداهما إلـى الأخـرى وذلـك لا يتـأتى إلا اسـمين كقولـك "زيـد أخـوك"، أو فعـل واسـم نحـو قولـك "ضـرب زيد"... وتسمى جملة.[2]

كمـا يوجـد مـن يفـرق بـين المصـطلحين مثـل الرضـى الاستراباضـي (ت 686هـ) وابن هشام (ت 761 هـ).

يقـول "الاستراباضـي": «والفـرق بـين الكـلام والجملـة مـا تضـمن الإسـناد وكـان مقصـودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس».[3]

فـي حـين يقـول "ابـن هشـام": «الكـلام هـو القـول المفيـد بالقصـد...والجملة عبـارة عـن الفعـل وفاعله....والمبتـدأ وخبـره... ومـا كـان بمنزلـة أحـدهما وبهـذا يظهـر لـك انهما ليسا مترادفين كما توهمه كثير من الناس».[4]

ومـنهم مـن جعلهـا جـزءا مـن الكـلام، يقـول "إبـراهيم أنـيس": «إن الجملـة فـي أقصـر صـورها أقـل قـدرا مـن الكـلام يفيـد السـامع معنـى مسـتقلا بنفسـه سـواء تركـب هـذا القدر من كلمة أو أكثر».[5]

وهنـاك مـن اعتبرهـا وحـدة الكـلام وقاعدتـه، فيقـول "ريمـون طحـان": «الكـلام هـو مـا ترتـب عـن مجموعـة متناسـقة مـن المفـردات لهـا معنـى مفيـد والجملـة هـي الصـورة

[1] عبد القادر الجرجاني: **الجمل**، تح: علي حيدر، دمشق 1972، ص 40.

[2] ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج 07، عالم الكتب، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص 18.

[3] رضى الدين الاستراباضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ/1992م، ص 31-32.

[4] ابن هشام، مغني اللبيب: **عن كتب الاعاريب**، تر: محمد محي الدين عبد الحميد، ج02، دار الاتجاه العربي، القاهرة، (د. ط)، (د.ت)، ص 416.

[5] إبراهيم أنيس: **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط06، 1978، ص 61-62.

اللفظيـــة الصـــغرى أو الوحـــدة الكتابيـــة الـــدنيا للقـــول أو للكـــلام الموضـــوع للفهـــم والإفهام».[1]

ولـم يكـن الاهتمـام بالجملـة مـن قبـل النحـويين العـرب، بـل كـان محـور اهتمـام المدارس الوصفية والتحويلية والتوليدية قبل السبعينات من القرن الماضي.[2]

وكانـت هنـاك اختلافـات عديـدة حـول مفهـوم الجملـة حيـث يقـول "روبـرت دي بوجراند" عن الجملة هي «عبارة عن فكرة تامة».[3]

"عند ايفنش" هي: «تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة».[4]

وهنـاك تعريـف آخـر لـ "جـون ليـونز" يقـول عـن الجملـة أنهـا: «نمـط تركيبـي ذو مكونات شكلية خاصة».[5]

أمـا "قنـدريس" فيـرى الجملـة «كالصـورة اللفظيـة إنهـا عنصـر الكـلام الأساسـي فبالجمـل، يتبـادل المتكلمـان الحـديث بينهمـا وبالجمـل حصـلنا لغتنـا، وبالجمـل نـتكلم وبالجمل نفكر أيضا».[6]

وتشـترك التعريفـات السـابقة فـي اعتبـار الجملـة الوحـدة اللغويـة والأساسـية للتحليـل والمستقلة بذاتها، فهي الممثل الشرعي للغة وعليه فهي الوحدة اللغوية الكبرى.

وفي هذا الإطار يميز "جون ليونز" بين ما يسميه جملة النظام وجملة نصية.

✓ **جملة النظام (*système sentence*):**

«هـي عبـارة عـن شـكل الجملـة المجـرد الـذي يولـد جميـع الجمـل الممكنـة والمقبولـة في نحو لغة ما».[7]

---

[1] محمد الأخضر الصبيحي: **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2008/1429، ص ص 67-68.

[2] صبيحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000/1421، ص 81.

[3] روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، **مرجع سابق**، ص 88.

[4] **المرجع نفسه**، ص 88.

[5] **نفسه**، ص 88.

[6] قندريس: **اللغة**، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د. ط)، 1950، ص 111.

[7] الأزهر الزناد: **نسيج النص، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ص 14.

✓ **الجملة النصية (*texte sentence*):**

«هـي الجملـة المنجـزة فعـلا فـي المقـام، وفـي هـذا المقـام تتـوافر ملابسـات لا يمكـن حصـرها ويقـوم عليهـا الفهـم والإفهـام، وتتعـدد الجمـل فـي المقـام الواحـد وعلـى لسان شخص واحد نظريا إلى ما لا نهاية له».[1]

«ولقد ظلـت الجملـة ردحـا مـن الزمـان باعتبارهـا موضـوعا للـدراس اللغـوي، فبنيـت مكوناتهـا ومختلـف القواعـد التـي تحكمهـا وعلـى ذلـك قامـت النظريـات النحويـة والاتجاهـات اللسـانية المختلفـة والمتعاقبـة بأنهـا بنيـة قـارة فـي الكـلام وقرارهـا فـي الكـلام وقرارهـا هـذا جعـل النظريـات التـي اشـتغلت بوصـفها وتقنيتهـا متينـة متانـة نسـبية ونسبيتها متأنية من طبيعة الكلام نفسه.».[2]

ونتيجـة للقصـور الـذي وقعـت فيـه نحـو الجملـة «كالإصـرار علـى اسـتقلال النحـو عـن الموقـف الاتصـالي وإخضـاع الجمـل الطويلـة المركبـة لمجموعـة ثابتـة مـن التراكيب اللغوية البسيطة».[3]

كافيـا لتنتقـل اللسـانيات الحديثـة مـن النسـق إلـى السـياق ومـن البنيـة المنجـزة إلـى التداول والاستعمال ومن الجملة إلى النص.[4]

ومنـه تبـين أن هنـاك وحـدة أكبـر مـن الجملـة تسـتعمل فـي التحليـل وهـي "لسـانيات النص".

ويعـد هـاريس أول الـرواد الـذين اهتمـوا بلسـانيات الـنص ففـي سـنة 1952 نشـر بحثـا بعنـوان تحليـل الخطـاب *discoursanalye* الـذي اهـتم فيـه بتوزيـع العناصـر اللغوية في النصوص والربط بين النص وسياقه الاجتماعي.[5]

---

[1] الأزهر الزناد: **نسيج النص، بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، المرجع السابق**، ص 15.

[2] **المرجع نفسه**، ص 14.

[3] فولفانج هانية مان ودتير فيهفيجير: **مدخل إلى علم اللغة النصي**، تر: صالح فاتح الشايب، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض (د. ط)، 1997، 1997، ص 18.

[4] بهية بلعربي: **الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية**، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص 49.

[5] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، المرجع السابق**، ص 23.

يقـول: «إن اللغـة لا تـأتي علـى شـكل كلمـات أو جمـل مفـردة بـل فـي نـص متماسك».[1]

ومـن خـلال مـا أشـار إليـه هـاريس تفطـن بعـض البـاحثين واللسـانيين إلـى ضـرورة تجـاوز الدراسـة اللغويـة مسـتوى الجملـة إلـى مسـتوى أكبـر وهـو الـنص، وبـذلك شـكلوا اتجاهـا جديـدا وعـرف هـذا الاتجـاه بلسـانيات الـنص «وهـو الاتجـاه الـذي يتخـذ الـنص كلـه وحـدة للتحليـل وبهـذا أحـدثت أكبـر نقلـة فـي الدراسـة التـي اعتمـدت علـى الجملـة واعتبرتها الوحدة اللغوية الكبرى الخاصة في الدراسات الأدبية».[2]

2. لسانيات النص:

لسـانيات الـنص اتجـاه جديـد فـي البحـث اللسـاني لـم يلـق التوحيـد مـن الجـانبين سـواء عنـد منظريـه أو عنـد مترجميـه، فقـد اسـتعمل علـي خليـل محمـد وسـعيد حسـن بحيـري وإلهـام أبـو غزالـة "علـم الـنص"، واسـتعمل صـبحي إبـراهيم الفقـي وفـاتح شـبيب مصـطلح "علـم اللغـة النصـي" واسـتعمل صـلاح فضـل وجميـل عبـد المجيـد "علـم الـنص"، وعلـم الـنص أعـم وأشـمل مـن لسـانيات الـنص وعلـم لغـة الـنص ونحـو الـنص لأنـه لا يقتصـر علـى نـوع واحـد مـن التحليـل بـل يتجـاوزه إلـى أشـكال أخـرى مـن النصوص (إعلانات، المقال الصحفي والإشهار).

أمـا إبـراهيم خليـل وأحمـد عفيفـي اسـتخدما مصـطلح "نحـو الـنص" وذلـك لان التحليـل اللغـوي اتجـه إلـى الـنص وأصـبح المحـور الأساسـي اللغـوي فـي الوقـت الحاضـر ولـذلك جـاء تغيـر المـنهج والأهـداف أحـد العوامـل الرئيسـية لضـرورة الحاجـة إلى نحو النص.

كمـا نجـد "درسـلر" يسـتخدم علـم دلالـة الـنص، وعلـم نحـو الـنص، والتداوليـة النصـية للدلالـة علـى هـذا الاتجـاه اللغـوي بينمـا يـرى "سونيسـكي" أن المصـطلح الأنسب لهذا العلم هو "لسانيات النص".

---

[1] فولفانج هانية مان ودتير فيهفجر: **مدخل إلى علم اللغة النصي، المرجع السابق**، ص 21.

[2] **المرجع نفسه**، ص 19.

فـرع معرفـي جديـد تكـون بالتـدرج فـي النصـف الثـاني مـن السـتينات والنصـف الأول مـن السـبعينات، ويهـتم بدراسـة الـنص باعتبـاره الوحـدة الكبـرى وذلـك بدراسـة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه.

السـياق النصـي ودور المشـاركين فـي الـنص (المرسـل والمسـتقبل)، وهـذه الدراسـة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.[1]

ومنـه تبـين لنـا أن لسـانيات الـنص فـرع مـن فـروع الـدرس اللغـوي الـذي يتخـذ الـنص مجـالا للدراسـة، كمـا يهـتم هـذا العلـم بالجوانـب الداخليـة والخارجيـة التـي تسـاعد في اتساق النص وانسجامه.

ويـذهب "سـعيد حسـن بحيـري" إلـى أنـه يجـب أن يراعـى فـي وصـف وتحلـيلات لسـانيات الـنص «عناصـر أخـرى لـم توضـع فـي الإعتبـار مـن قبـل ويلجـأ فـي تفسـيراته إلـى قواعـد دلاليـة ومنطقيـة إلـى جـوار القواعـد التركيبيـة، ويحـاول أن يقـدم صـياغات كليـة دقيقـة للأبنيـة النصـية وقواعـد ترابطهـا، وبعبـارة مـوجزة قـد حـددت للـنص مهـام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة».

ثـم يبـين لنـا بحيـري أنـواع الظـواهر والتراكيـب الموجـودة فـي لسـانيات الـنص بقولـه: «لقـد عنـي علـم اللغـة النصـي فـي دراسـته نحـو الجملـة لظـواهر تركيبيـة نصـية مختلفـة، منهـا علاقـات التماسـك النحـوي النصـي وأبنيـة التطـابق والتقابـل، والتراكيـب المحوريـة والتراكيـب المجـزأة وحـالات الحـذف والجمـل المفسـرة والتحويـل إلـى ضـمير والتوزيعـات التركيبيـة وتوزيعهـا فـي نصـوص فرديـة وغيرهـا مـن الظـواهر التـي لا يمكـن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية».[2]

[1] سعيد حسن بحيري: **علم لغة النص– المفاهيم والاتجاهات**، الشركة المصرية لوغمان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1997، ص 134.

[2] **المرجع نفسه**، ص 135.

3. مفهوم النص:

لقد تعددت واختلفت المفاهيم اللغوية للنص، وبالأخص في المعاجم اللغوية وقبل أن نتطرق إلى المفهوم الاصطلاحي للنص، لا بد أن نقف عند المفهوم اللغوي والمتمثل في:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) أن النص «رفعُك الشيء نص الحديث يَنُصُّهُ نصًّا: رَفَعَهُ، وكل ما أظْهر فقد نصَّ».

وقال عمر بن دينار: «ما رأيت رجلاً أنص للحديث من الزهري، يقال: نصَّ الحديث إلى فلان أي رَفَعَهُ، وكذلك نصحْتُهُ إليه، ونصَّت الطيبة جيدها رفعتُه ووضع على المنصَّة».[1]

كما جاء في المنجد «النص ج نصوص الكلام المنصوص والنص من الكلام هو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو لا يحتمل التأويل».[2]

أما في مختار الصحاح فقد وردت مادة (ن. ص. ص) على النحو التالي:

نص الشيء، رفعه وبابه رد ومنه منصة العروس ونص الحديث إلى فلان ونصُّ كل شيء منتهاه.[3]

وفي معجم المحيط: نص الحديث إليه رفعه وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء حركه، ومنه فلا ينص أنفه غضبا، وهو نصَّاصُ الأنف والمتاح جعل بعضه فوق بعض والعروس أقعدها على المنصة بالكسر وهي ما ترفع عليه.

والنصُّ: الإسناد إلى الرئيس الأكبر والتوقيف والتعيين على شيء ما، والنصَّة العصفورة وبالضم الخصلة من الشعر أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، ج01، (مادة نصص)، دار صادر، بيروت، ط1، 1992، ص 42-44.

[2] كريم البستاني وآخرون: **المنجد في اللغة والإعلام، مادة (ن. ص. ص)**، دار الشروق، بيروت، ط39، 2002، ص 810.

[3] محمد بن أبي بكر الرازي: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د. ط)، 1989، ص 926.

رأســها، وحيــه نصــناص كثيــرة الحركــة، ونصــص عزيمــه وناصــته واستقصــى عليــه وناقشه.[1]

نستنتج ممـا سـبق أن المعنـى اللغـوي لكلمـة "الـنص" الـذي ورد فـي هـذه المعـاجم اللغوية هو أقصى الشيء وغايته.

- ضم الشيء إلى الشيء؛
- الرفع والاستقامة والاستواء؛
- الإظهار.

ب. اصطلاحا:

تعـددت تعـاريف الـنص وتنوعـت بتعـدد النظريـات والاتجاهـات وهـذا مـا أدى بالباحثين إلى صعوبة تحديد مفهوم جامع للنص.

حيـث عرفـه الأزهـر الزنـاد بقولـه: «إن الـنص نسـيج مـن كلمـات يتـرابط بعضـها ببعض وهذه الخيوط تجمع عناصر مختلفة والمتباعدة في كل واحد».[2]

وهـذا يعنـي أن الـنص هـو سلسـلة مـن الجمـل المتشـابكة تشـكل ترابطـا بـين عناصرها المختلفة، ولا يمكننا فهم النص إلا من خلال تتابع وتماسك هذه الجمل.

وقـد عرفـه "هلمسـليف" بأنـه «الـنص ملفـوظ كيفمـا كـان منطوقـا أو مكتوبـا، طـويلا أو قصيرا، قديما أو حديثا».[3]

إذن فـالنص ملفـوظ بغـض النظـر عـن شـكله أو حجمـه، سـواء كـان قصـير أو طويل، منطوق أو مكتوب، قديم أو حديث.

ويذهب "برينكر" في تعريفه للنص على أنه «تتابع مترابط من الجمل».[4]

---

[1] الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ج02، دار الجبل، بيروت، (د. ط)، (د.ت)، ص 131.

[2] الأزهر الزناد: **نسيج النص، المرجع السابق**، ص 12.

[3] أحمد مدارس: **لسانيات النص، نحو منهج الخطاب الشعري**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2007، ص 10.

[4] سعيد حسن بحيري: **علم لغة النص، المرجع السابق**، ص 103.

بمعنـى أن الجمـل فـي الـنص تكـون متتابعـة ومترابطـة ولا يمكـن الفصـل فيمـا بينهمـا، ويوجـد تعريـف آخـر للـنص «الـنص بمعنـى التتـابع المثبـت كتابيـا المتـرابط مضمونيا وموضوعيا للمفردات مألوف للغويين».[1]

فـالنص عبـارة عـن تسلسـل متتـابع مـن الجمـل المثبتـة والمترابطـة عضـويا وموضوعيا.

وتسـتخدم لفظـة "نـص" حسـب رأي هاليـداي ورقيـة حسـن للدلالـة علـى أي مقطـع لغوي مكتوبا كان أو منطوقا مهما كان حجمه وطوله على أن يشكل كلا موحدا.[2]

فـالنص هـو وحـدة دلاليـة لأي مقطـع لغـوي مهمـا كـان حجمـه وطولـه، المهـم أن يكون له دلالة كلية.

ومـن خـلال التعريفـات السـابقة للـنص نلاحـظ أن هنـاك إجمـاع علـى أن الـنص وحدة لغوية دلالية تتضمن الجملة وما يتعداها وما يفوقها.

أمـا المعـايير السـبعة لهـذا العلـم التـي حـددها "دي بوجرانـد" فـي كتابـه الـنص والخطاب والإجراء تتمثل في:

1. **السـبك:** وهـو يعنـي دراسـة التماسـك الشـكلي للنصـوص وبمعنـى الدراسـة التـي تظهر على سطح النص محققة خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص.
2. **الحبـك:** يحقـق هـذا المعيـار خاصـية الاسـتمرارية الدلاليـة هـذه الاسـتمرارية الدلالية تحقق وفق علاقات داخلية وأخرى خارجية.
3. **القصـدية:** وهـي إحـدى المقومـات الأساسـية للـنص لهـا علاقـة مباشـرة بصـاحب الـنص وذلـك مـن خـلال الهـدف أو الأهـداف التـي أراد تجسـيدها مـن وراء نسـج الـنص ويرى دي بوجراند أن القصد "يتضمن موقف منشئ النص".[3]

---

[1] كريستين أومستيك: **لسانيات النص، عرض تأسيسي**، تر: أبو سعيد حسن بحيري، مكتب، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009، ص 05.

[2] هاليداي ورقية حسن: **الاتساق في اللغة الإنجليزية**، لوجمان للنشر، لندن، (د. ط)، 1976، ص 01.

[3] دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء، المرجع السابق**، ص 103.

4. **القبـــول:** "يتضـمن مسـتقبل الـنص"،[1] فـالنص متعلـق بنظـرة المسـتقبل إليـه وموقفـه ممـا تضـمنه مـن صـور اللغـة التـي يجـب أن تتميـز بالسـبك والالتحـام حتـى يتمكن المتلقي من فهم النص والانصهار في معانيه.

5. **رعايــة الموقــف:** "تجعـل الـنص مـرتبط بموقـف سـائد يمكـن اسـترجاعه"،[2] بمعنـى أن يكون للنص مقام يرجع إليه مما يعطيه معنى.

6. **التنـــاص:** يتضـمن العلاقـة بـين نـص ونصـوص أخـرى مرتبطـة بـه وقعـت فـي حـدود تجربـة سـابقة،[3] أي العلاقـة التـي تحكـم نـص مـع نـص آخـر فانطلاقـة أي نـص تكون تحت تأثير نص آخر.

7. **الإعلامية:** أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

وبـدون هـذه المعـايير السـبعة لا يمكـن أن نسـمي الـنص نصـا وهـذا مـا يؤكـده الباحـث بقولـه «أمـا أن يكمـن أو لا يمكـن لشـيء أن يعـد نـص فـذلك يتوقـف علـى مراعاة هذه المعايير».[4]

[1] دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، **المرجع السابق**، ص 104.

[2] **المرجع نفسه**، ص 104.

[3] **نفسه**، ص 104.

[4] **نفسه**، ص 106.

الفصل الأول

الاتساق والانسجام

أولا. الاتساق وألياته

1. مفهوم الاتساق

2. آليات الاتساق

ثانيا. الانسجام وآلياته

1. الانسجام

2. الفرق بين الاتساق والانسجام

أولا. الاتساق وألياته

1.مفهوم الاتساق

أ. لغة:

ورد مفهوم الاتساق لغة في معجم لسان العرب لابن منظور «استوسقت الإبل اجتمعت ووسق الإبل، طردها وجمعها... واتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت، وقد وسق الليل واتسق وكل ما إنظم قد اتسق، والطريق يأتسق ويتسق أي ينظم وفي التنزيل: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18)**﴾[1](الانشقاق 18/17/16) .

يقول الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم واستاق القمر، امتلاؤه واجتماعه واستواؤه.

وجاء في معجم الوسيط:

وسقت الدابة تسق وسقا ووسوقا حملت وأغلقت على الماء رحمها واسق...ووسقت النحلة حملت ووسق الشيء ضمه وجمعه.... وسق الحب جعله وسقا واتسق الشيء اجتمع وانظم واتسق، وانتظر واتسق القمر، استوى وامتلأ.

(استوسق) الشيء: اجتمع وانضم، يقال: استوسقت الإبل واستوسق الأمر انتظم.[2]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي:

وسقَه يسِقهُ، جمعه وحمله، ومنه الليل وما وسق وطرده، ومنه الوسيقة، وهي الإبل كالرفقة من الناس فإذا سرقت طردت معا والوسيق السوق والمطر والوَسْق ستون صاغا أو حمل يعبر ووسق الحنطة توسِيقا جعلها وِسْقًا وِسْقًا، واستوسقت

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مج 10، مادة (و. س. ق)، ص 378-379.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص 1032.

الإبل اجتمعت واتسق انتظم والمسياق الطائر يصفق بجناحه إذ طار جمعه مياسق.[1]

وجاء في المفضل للزمخشري: وسق من تمر وسق وأوسق، ووسق متاعه: جعله وسوقا وأوسقت البعير حملته ووسقه حمله، وكل شيء جمعته وحملته فقد وسقته.

والراعي يسق الإبل حتى استوسقت: اجتمعت[2]

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن كلمة الاتساق تكاد لا تخرج عن معاني الاجماع والانضمام والاستواء.

ب. اصطلاحا:

يعد الاتساق من اهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص حيث يعرفه "محمد خطابي" على انه: «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته».[3]

بمعنى ذلك أن الاتساق يظهر في المستوى السطحي للنص، فهو يركز على أدوات الربط النحوية والمعجمية المكونة للنص والتي تعمل على تحقيق الجانب الاتساقي.

ويرى "صلاح فضل" أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف والوصل والترقيم وأسماء الإشارة وأداة التعريف والاسم الموصول وغيره.[4]

---

[1] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مج 02، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ/1980م، ص 299.

[2] الزمخشري: **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون، مج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، ص 1152.

[3] محمد خطابي: **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 81.

[4] إبراهيم محمود **خليل: اللسانيات ونحو النص**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 219.

يرى بأن التماسك خاصية نحوية متمثلة في أدوات الربط التي تحقق اتساق النص باعتباره نسيجا متكاملا.

ويرى كل من "هاليداي ورقية حسن" أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي وأنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص.[1]

من خلال هذا التعريف يتضح أن الباحثين حصرا مفهوم الاتساق من ناحية المستوى الدلالي فقط.

عقب على هذا "محمد خطابي" في حالة غياب الأدوات التي تجعل النص نصا سواء كانت شكلية أو دلالية سيصبح مجرد جملا متراصة ليس بينها أي ربط بالإضافة إلى أن النص لا يتحدد فقط على المستوى الدلالي بل على المستوى النحوي والمعجمي كذلك.

حسب مخطط محمد خطابي:[2]

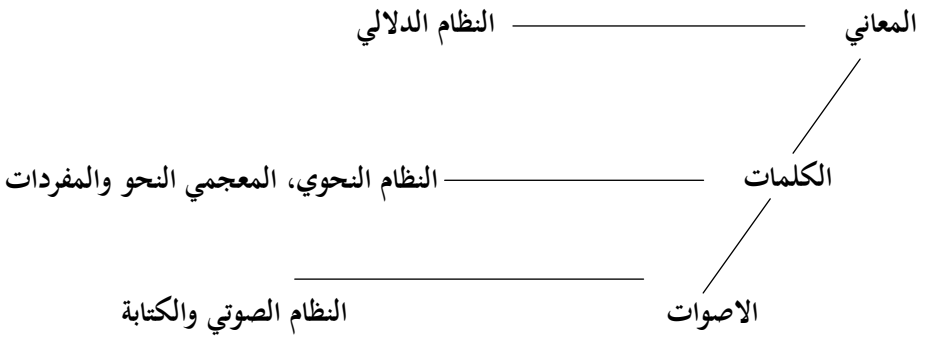

أما "أحمد عفيفي" فيقول أنه أي «السبك معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار».[3]

ومنه أن الاتساق يهتم بالأحداث اللغوية ولا يمكن أن تشكل نص إلا إذا تحققت وسائل السبك وهذا ما يجعل النص يمتاز بالاستمرار.

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 15.

[2] **المرجع نفسه**، ص 15.

[3] أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 17.

أما هاليداي ورقية حسن أن اهم ما يحددها إذا ما كانت مجموعة من الجمل تشكل نصا يعتمد على علاقات الترابط النصي داخل الجمل وفيما بينها مما يخلق بنية النص بحيث تتكون علاقات الترابط داخل النص حينما يعتمد الثاني بمعنى أننا لا يمكننا فك شفرته بنجاح إلا بالعودة إلى الثاني.[1]

وهذا يعني أن هذه الروابط هي الروابط التي تتحكم في تماسك الجمل وترابطها حيث يستلزم كل عنصر منه الآخر، فيحدث بذلك الاتساق أي لا يمكن الآخر إلا بوجود الأول.

ويعرفه "محمد شاوش" كونه: «مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض».[2]

ويتمثل في الروابط الشكلية والعناصر المعجمية والنحوية التي تقوم على ربط أجزاء النص ببعضها البعض.

ويعرفه "كرتير carter" بقوله: «يبدو لنا أن الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات فلا تدخل إطلاقا في تحديده».[3]

فهو يرى أن الاتساق يعني تحقيق الترابط الشكلي بين أجزاء النص من بدايته إلى نهايته.

ونجد "دافيد كريستال" يعرفه بقوله: «إن الاتساق متصل بالبنية السطحية للنص.[4]

إذن الاتساق مربوط عنده بالبنية الشكلية للنص.

---

[1] جون براون وجورج ويول: **تحليل الخطاب**، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، (د. ط)، 1997/1418، ص 228.

[2] محمد شاوش: **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية**، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001، ص 124.

[3] نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009، ص 81.

[4] شعيب محمودي: **بنية النص في سورة الكهف**، مقاربة نصية للاتساق والسياق، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص 68.

2. آليات الاتساق:

أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق والانسجام كتاب "الاتساق في الإنجليزية" للثنائي "هاليداي ورقية حسن" حيث قام كتابهما على خمس أدوات هي:

- الإحالة أو المرجع (reference)
- الاستبدال (sabstitution)
- الحذف (ellipse)
- الربط أو العطف (confon,clion)
- الاتساق المعجمي (lexical cohesion)

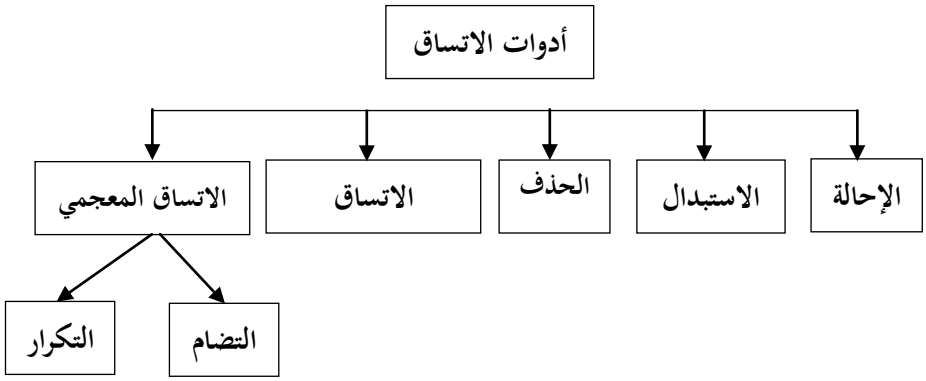

1.2. الإحالة:

أ. مفهوم الإحالة:

تعد الإحالة إحدى آليات الاتساق التي تساهم في الربط بين أجزاء النص وتماسكه.

فالإحالة تعتبر مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه وهي من أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق «وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة».[1]

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 17.

أما "روبرت دي بوجراند" فيقول «يتم تعريف الإحالة عادة بانها العلاقات بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات».[1]

بمعنى أن الإحالة تمثل العلاقة بين الجملة وتشير إلى ما هو داخلي وخارجي.

ويذهب سعيد حسن بحيري أن الإحالة هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه "عنصر العلاقة" وضمائر يطلق عليها "صيغ الحالة" وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر أو العائد إليه.[2]

فالإحالة عنده تتمثل في العلاقة بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي.

يقول "الأزهر الزناد" «تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب وشرط وجودها هو النص».[3]

ويرى الباحث "هاليداي ورقية حسن" «أن الإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لخيط دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلاية العنصر المحيل والعنصر المحال إليه».[4]

يقول "ليونز" في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة «إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات في علاقة إحالة فالأسماء تحيل إلى سمات».[5]

وقد استعمل الباحثان "هاليداي ورقية حسن" مصطلح الإحالة استعمالا خاصا وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لا

---

[1] أحمد عفيفي: **الإحالة في نحو النص**، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (د.ط)، (د.س)، ص 07.

[2] ميلود نيزار: **نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية (دراسة تأصيلية تداولية)**، سانية مجلة العلوم الإنسانية، 2009، ص 02.

[3] الأزهر الزناد: **نسيج النص، المرجع السابق**، ص 18.

[4] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 17.

[5] جون براون وجورج يول: **تحليل الخطاب، المرجع السابق**، ص 36.

بد من العودة إلى ما تشير إليه من اجل تأويلها وتمتلك كل لغة على عناصر تمتلك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين؛ الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.[1]

ب. أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين؛ الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، وقد وضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم.

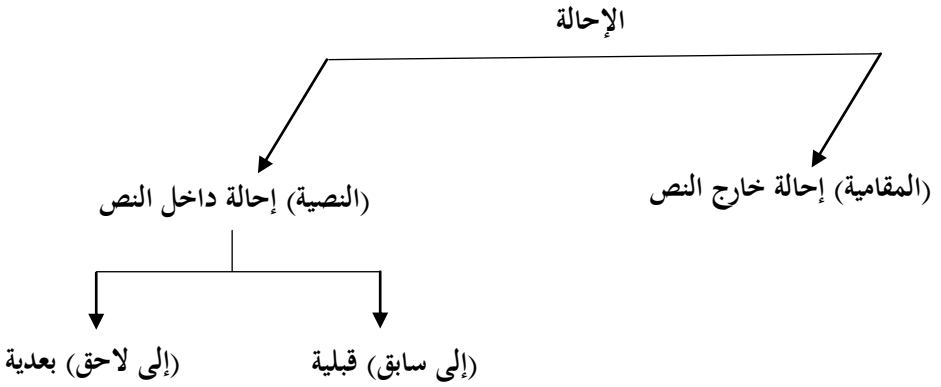

- **الإحالة المقامية:**

وتسمى أيضا إحالة إلى خارج النص فيرى كل من "هاليداي ورقية حسن" «أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام».[2]

يقول "الأزهر الزناد" في تعريفه للإحالة المقامية فيقول وهي : «إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام بنفسه فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم».[3]

---

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص ص 16-17.

[2] **المرجع نفسه**، ص 17.

[3] الأزهر الزناد: **نسيج النص، المرجع السابق**، ص 118.

- **الإحالة النصية:**

وتسمى أيضا إحالة داخل النص فهي تركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص ذاته.[1]

وفي هذا النوع من الإحالة لا بد للمتلقي من العودة إلى العناصر المحال إليها فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقه كانت أو لاحقه، فهي إحالة نصية وتنقسم بدورها إلى قسمين:[2]

- **الإحالة القبلية:**

وهي إحالة إلى السابق تعود على مفسر سبق التلفظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر.[3]

وتسمى أيضا الإحالة بالعودة والتي تتمثل في تكرار اللفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام.[4]

- **الإحالة البعدية:**

وهي إحالة إلى اللاحق بحيث تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحقا عليها.[5]

وهي أيضا استعمال كلمة أو عبارة أخرى تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة.[6]

وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاثة؛ ضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة.

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي، المرجع السابق**، ص 41.

[2] الأزهر الزناد: **نسيج النص، المرجع السابق**، ص 119.

[3] أحمد عفيفي: **الإحالة في نحو النص، المرجع السابق**، ص 117.

[4] الأزهر الزناد: **نسيج النص، المرجع السابق**، ص 119.

[5] أحمد عفيفي: **الإحالة في نحو النص، المرجع نفسه**، ص 117.

[6] صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي، المرجع السابق**، ص 40.

- **الضمائر:**

تعد الضمائر اهم وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية لذلك حرصت لسانيات النص على إبراز دورها في تماسك النص وتنقسم إلى:

- **ضمائر وجودية:** أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن.
- **ضمائر ملكية:** كتابي، كتابك، كتابنا..[1]

وإذا نظرنا إلى ضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطبة وهي الإحالة لخارج النص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقيات إلا في الكلام المستشهد به...ولا يخلو النص من إحالة خارج النص تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو القارئ (القراء بالضمائر، أنت، أنتم).[2]

ومن هنا نستنتج أن الضمائر من الأساليب التي تجعل النص متماسكا فهي تربط السوابق باللواحق، كما تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل...إلخ

- **أسماء الإشارة:**

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية ويذهب الباحثان "هاليداي ورقية حسن" إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيف أسماء الإشارة إما حسب الظرفية الزمن (الأن، غد) والمكان (هنا، هناك) أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بما يوقف أداة التعريف أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، ذلك) أو القرب (هذا هذه).[3]

ومن خلال هذا القول نستنتج أن أسماء الإشارة تصنف إلى أربعة أصناف وهي: الظرفية، والإشارة المحايدة، وحسب البعد وحسب القرب.

---

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 18.

[2] صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي، المرجع السابق**، ص 40.

[3] محمد الخطابي: **لسانيات النص، مرجع سابق**، ص 19.

- **المقارنة:**

وتعد الوسيلة الثالثة لتحقيق الاتساق عن طريق الإحالة وقد اعتبر الباحثان "هاليداي ورقية حسن" المقارنة أحد وسائل الإتساق إلى جانب الإشارة والضمائر وصنف المقارنة إلى صنفين:

- **عامة:**

يتفرع منها التطابق وتتم باستعمال عناصر مثل نفسه same، أو التشابه التي تستعمل فيها عناصر مثل متشابهة similar والاختلاف باستعمال عناصر مثل other آخر، بطريقة أخرى.

- **خاصة:**

تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل more أكثر وكيفية أجمل من جميل.[1]

2.2. الاستبدال:

أ. مفهوم الاستبدال

يعد الاستبدال من اهم عناصر التماسك النصي فهو عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ويعد الاستبدال في ذلك شأنه شأن الإحالة في كونه علاقة تتم في المستوى اللغوي المعجمي، بين الكلمات أو عبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص.[2]

ب. أنواع الاستبدال:

يفرق نحاة النص بين ثلاثة أنواع من الاستبدال، وهذه الأنواع تتمثل في الصيغ الاسمية والفعلية والقولية التي جرى عليها الاستبدال والجدول التالي يلخص أنواع الاستبدال النصي كما وضحها هاليداي ورقية حسن:[3]

---

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، مرجع سابق**، ص 19.

[2] **المرجع نفسه**، الصفحة نفسها.

[3] ينظر: صبحي الفقي، **علم اللغة النصي، المرجع السابق**، ص 268.

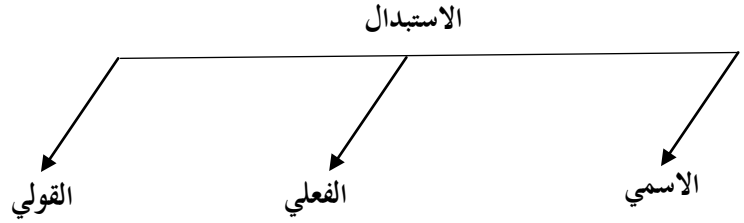

- استبدال اسمي:

يـتم باسـتخدام عناصـر لغويـة اسـمية مثـل (آخـر، آخـرون، نفسـه)[1] وهـو «مجموعـة المقـولات الاسـمية التـي يمكـن أن تحـل محـل الاسـمي مؤديـه وظيفتـه التركيبية».[2]

- استبدال فعلي:

يتمثل في استخدام الفعل بفعل ويمثله الفعل (يفعل).

مثـل: هـل تظـن أن الطالـب المكـافح ينـال حقـه؟ أظـن أن كـل طالـب مكـافح (يفعـل) الكلمـة (يفعـل) فعليـه اسـتبدلت بكـلام كـان المفـروض أن يحـل محلهـا وهـو (ينـال حقه)[3]

- استبدال قولي:

باسـتخدام (ذلـك، لا) مثـل قـال تعـالى: ﴿قَـالَ ذَٰلِـكَ مَـا كُنَّـا نَبْـغِ ۚ فَارْتَـدَّا عَلَـىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (الكهف/64)

كلمـة "ذلـك" جـاءت بـدلا مـن الآيـة السـابقة عليهـا مباشـرة (أرأيـت إن آوينـا إلـى الصخرة) وشرطه هو استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة.[4]

[1] أحمد عفيفي: **نحو النص، المرجع السابق**، ص 123.

[2] عثمان أبو زنيد: **نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية**، ج1، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص 123.

[3] أحمد عفيفي: **نحو النص، المرجع السابق**، ص 124.

[4] **المرجع نفسه**، ص 124.

ومنه نستخلص أن الاستبدال يكون في مستويين نحوي ومعجمي فهو يحقق التماسك النصي من خلال العلاقة القبلية بين عنصر سابق ولاحق أما الإحالة فتتم على مستوى دلالي باعتبارها علاقة دولية.

3.2. الحذف:

أ. مفهوم الحذف:

يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف «هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى بأنه ترك الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن».[1]

من خلال هذا التعريف يصور لنا عبد القاهر الجرجاني ظاهرة الحذف بصورة الجمالية التي يضيفها في النص ، فهو لطيف عجيب شبيه بالسحر، لا يترك أثر يدل عليه وهو أكثر دقة وبيانا.

ويذهب الباحثان "هاليداي ورقية حسن" بأن الحذف «علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية».[2]

بمعنى أن الحذف علاقة تتم داخل النص ليؤدي بذلك التماسك النصي ولا يتحقق ذلك إلا بوجود قرين يدل عليه في النص السابق، وهذا ما يجعله علاقة قبلية أي يدل على عنصر قبله.

وعرفه "ديفيد كريستال" في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح **(ellipse)** «أنه حذف جزء من الجملة الثانية ودل عليها دليل في الجملة الأولى».[3]

---

[1] عبد القاهر **الجرجاني**: دلائل الإعجاز، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلم العلمية، بيروت، ط1، 2001/1422، ص 100.

[2] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 21.

[3] صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي، المرجع السابق**، ص 191.

ب. أنواع الحذف:

كما قسمها "هاليداي ورقية حسن" هي:

- **الحذف الاسمي:** ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي، مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص.

- **الحذف الفعلي:** أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا، مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير أنواع السفر.

- **الحذف داخل ما يشبه الجملة:** مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمس جنيهات.[1]

4.2. الربط:

أ. مفهوم الربط:

يعد الربط أحد وسائل التماسك النصي، وهذا ما يوضحه "محمد خطابي" في قوله: «بأن النص عبارة عن جمل متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدركه كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة، تصل بين أجزاء النص».[2]

والربط على نحو ما يراه "هاليداي ورقية حسن" هو «تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق من الألفاظ مع السابق بشكل منظم».[3]

ب. أقسام الربط:

صنف علماء اللغة النصانيون الربط إلى أربعة أقسام هي:

- **الربط الإضافي:** بواسطة الأداتين "و" و "أو".

- **الربط العكسي:** والذي يعني على عكس ما هو متوقع والأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر "هاليداي ورقية حسن" هي **yet** والتي يمكن أن تقابلها في العربية الأداة "حتى".

---

[1] أحمد عفيفي: **نحو النص، المرجع السابق**، ص 127.

[2] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 23.

[3] **المرجع نفسه**، ص 22.

- **الربط السببي:** فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وتمثله اللفظة **So** والتي يمكن أن تقابلها في العربية "هكذا".

- **الربط الزمني:** علامة بين جملتين متتابعتين زمنيا وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو **then** والتي تمثلها في العربية حرف العطف "ثم".[1]

5.2. الإتساق المعجمي:

يعد الاتساق مظهرا من مظاهر اتساق النص ويعرفه "هاليداي ورقية حسن" على أنه «ذلك الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى عنصر آخر».[2]

وهو ربط إحالي يقوم على مستوى المعجم فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنى، بما يعطي للنص صفة النصية،[3] وينقسم الاتساق المعجمي إلى قسمين أساسيين هما: التكرار، التضام.

أ. التكرار:

من أدوات الاتساق النصي ويعرفه "جميل عبد المجيد" بأنه «إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في القول مرتين فصاعدا».[4]

وقد أطلق عليه بعض الباحثين مصطلح "الإحالة التكرارية" وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهذا التكرار في ظاهر النص يصنع ارتباط بين أجزاء النص بشكل واضح.[5]

---

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 23-24.

[2] عزة شبل محمد: **علم لغة النص –النظرية والتطبيق**، تر: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 105.

[3] **المرجع نفسه**، ص 105.

[4] جميل عبد المجيد: **البديع في البلاغة واللسانيات النصية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، 1998، ص 84.

[5] أحمد عفيفي: **نحو النص، المرجع السابق**، ص 106.

أما "محمد خطابي" فيعرف التكرار على انه «شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما»[1]

✓ **أنواع التكرار:**

ينقسم التكرار إلى قسمين:

- **التكرار المحض** (التكرار الكلي) وهو نوعان:
  - تكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحد)
  - تكرار مع اختلاف المرجع (أي مسمى متعدد)

✓ **التكرار الجزئي:** ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وأوقات مختلفة.[2]

وهناك من يذكر أربعة أنواع للتكرار:[3]

-**التكرار التام أو المحض:** تكرار اللفظ والمعنى والمرجع الواحد.

-**التكرار الجزئي:** وذلك بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي.

-**تكرار المعنى واللفظ مختلف:** ويشمل الترادف وشبه الترادف والصياغة أو العبارة الموازية.

-**التوازي:** وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة.

ب. التضام:

يعتبر التضام وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق المعجمي وهو عبارة عن توارد زوج من الكلمات بالفعل او القوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك.[4]

---

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 106.

[2] أحمد عفيفي: **نحو النص، المرجع السابق**، ص 106.

[3] جميل عبد المجيد: **البديع في البلاغة واللسانيات النصية، المرجع السابق**، ص 146.

[4] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 25.

وأشارت "عزة شبل" إلى أن التضام أكثر الأنواع صعوبة في التحليل حيث يعتمد على المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلى فهم تلك الكلمات في النص المترابط.[1]

ويجعل علماء علم اللغة للتضام علاقات عدة وتتمثل هذه العلاقات في التضاد.

يكون بين الأسماء المتعارضة نحو: رجل/امرأة، ولد/بنت، وهذا في الأسماء أما في الأفعال كقولنا: يصمت/يتكلم.[2]

كما يكون في الأسماء أو الأفعال المتخالفة مثل أحب/أكره، وكذلك في المتعاكسة أو المقلوبة مثل: أمر/أطاع، وهنا تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التقابل وهي التعارض، التحالف التعاكس.[3]

ج. التنافر:

هو النوع الثاني من التضام مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل كلمات: خروف، فرس، قط، كلب، بالنسبة لكلمة حيوان، وأيضا مرتبطة بالرتبة مثل: رائد مقدم، عقيد، عميد، ويمكن أن يكون كذلك مرتبطا بالألوان مثل: أحمر، أخضر أصفر...إلخ، وكذلك بالزمن مثل: فصول، شهور، أعوام...إلخ.[4]

د. علاقة الجزء بالكل:

كل هذه العلاقات تسهم في خلق التضام، وتجعل النص متسقا متماسكا ومترابطا جملة جملة ومقطعا مقطعا إلى أن يتحقق اتساقه كلية.[5]

وكل هذه العلاقات بين الكلمات من تضاد وتنافر وعلاقة جزء بالكل تخلق في النص ما يسمي التضام.

---

[1] ينظر عزة شبل : **علم لغة النص –النظرية والتطبيق، المرجع السابق**، ص 109.

[2] نادية رمضان النجار: **علم لغة النص والأسلوب**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، (د. ط)، 2013، ص 58.

[3] ينظر عزة شبل: **علم لغة النص –النظرية والتطبيق، المرجع السابق**، ص 109.

[4] أحمد عفيفي: **نحو النص، المرجع السابق**، ص 113.

[5] روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء، المرجع السابق**، ص 103.

ثانيا. الانسجام وآلياته

تمهيد:

إذا كانت خاصية الاتساق قد حققت التماسك على المستوى الشكلي للنص فإن الانسجام يظهر في المستوى العميق للنص، ذلك أن النص ليس مجرد جمل مترابطة فيما بينها بواسطة أدوات شكلية، وإنما هو عبارة عن علاقات دلالية تربط معاني وأفكار النص.

1.الانسجام:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب مادة سَجَمَ "سَجَمَتِ العين الدمع والسحابة، الماء تَسْجِمُهُ وتَسْجُمُهُ سَجْمًا وسُجُومًا وسَجْمَانًا، وهو قطران الدمع وسيلانه، قليل كان أو كثير وكذلك التَسَاجَم من المطر، والعرب تقول دمع سَاجِمٌ وانسجم الماء، والدمع فهو منسجم أي انصب".[1]

وجاء أيضا في معجم مقاييس اللغة:

"السين والجبم والميم أصل واحد وهو صب الشيء من الماء والدمع، يقال سَجَمَتِ العين دمعها وعين سَجُوم، ودمع مَسْجُوم، ويقال أرض مَسْجُومَة ممطورة".[2]

أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي:

سجم الدمع سُجومًا، وسجاما ككتاب وسَجَمَتْه العين والسحابة الماء تسجِمه وتسجُمه سجمًا وسُجُومًا وسَجْمَانًا، قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا، وسَجَمه هو وأسْجمه وسَجَمَه تسجيما وتسْجاما والسَّجَمَ بالتحريك الماء والدمع ورونق الخلاف والأَسْجَمُ: الأزيم.

[1] ابن منظور: **لسان العرب، المرجع السابق**، ج2، ص 280.

[2] ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، مج 03، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص ص136-137.

وسَـجَمَ عـن الأمـر أبطـأ، والسَّـاجوم ضـبع، وواد وناقـة سَـجُوم ومسْـجام إذا قشـعت رجلها عند الحلب وسطعت برأسها.[1]

فمـن خـلال المـادة اللغويـة (س. ج. م) نجـد أنهـا تـدور حـول معـاني عديـدة وهـي الانصـباب والسـيلان والقطـران فهـذه المفـردات تـوحي بالتتـابع والانتظـام وعـدم الانقطـاع في الانحدار

ب. اصطلاحا:

يعتبـر الانسـجام مـن المفـاهيم التـي وظفتهـا لسـانيات الـنص فـي الكشـف عـن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله.

حيـث حـدد "سوفسـكي" الانسـجام بقولـه يقضـي للجمـل والمنطوقـات بأنهـا محبوكـة إذا اتصـلت بعـض المعلومـات فيمـا بـبعض فـي إطـار نصـي أو موقـف اتصـالي اتصالا لا يشعر معه المستمعون أو القراء بثغرات أو انقطاعات في المعلومات.[2]

ويتضـح مـن هـذا المفهـوم أن تـرابط المعلومـات وعـدم انقطاعهـا يعـد شـرطا لانسجام النص.

ويـرى "دي بوجرانـد" و"دريسـلو أن الانسـجام معيـار يخـتص بالاسـتمرارية المتحققـة فـي عـالم الـنص والمقصـود منهـا الاسـتمرارية الدلاليـة التـي تتجلـى فـي منظومة المفاهيم ".[3]

أي أن الانسجام هو الاستمرارية الدلالية للمفاهيم داخل نص معين.

أمـا "صـلاح فضـل" فيقـول: «إذا كانـت البنيـة الكبـرى للـنص ذات طبيعـة دلاليـة وكانـت متعلقـة ومشـروطة بمـدى التماسـك الكلـي للـنص فـإن الـذي يحـدد إطارهـا نتيجـة لذلك هو المتلقي».[4]

---

[1] الفيروز أبادي: **القاموس المحيط، المرجع السابق**، ج04، ص 129.

[2] محمد العيد، **حبك النص**، منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، العدد 59، 2002، ص55.

[3] جميل عبد المجيد: **البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، المرجع السابق**، ص 41.

[4] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 05-06.

فعبر عن انسجام المعنى الكلي للنص بالبنية الكبرى وربطها بالمتلقي فهو الذي يحدد إطارها.

يقول "جون ماري **JEAN MARI**" يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام وهذا يفترض قبولا متبادلا للتصورات التي تحدد صور عالم النص المصمم بناءا عقليا.[1]

فالانسجام يحقق التسلسل والالتحام للمعاني الموجودة داخل النص والتي تتماشى مع تصورات مستعمل اللغة.

وقد اقترح "دجين سونشا" مفهوما للانسجام من خلال نموذج اقترحه سماه بالنموذج التماسكي النسقي، حيث افترض فيه أن التماسك يكون في المستوى المعجمي وفي المستوى النحوي وفي المستوى الدلالي وفي المستوى السيميائي كما هو موضح في الشكل.

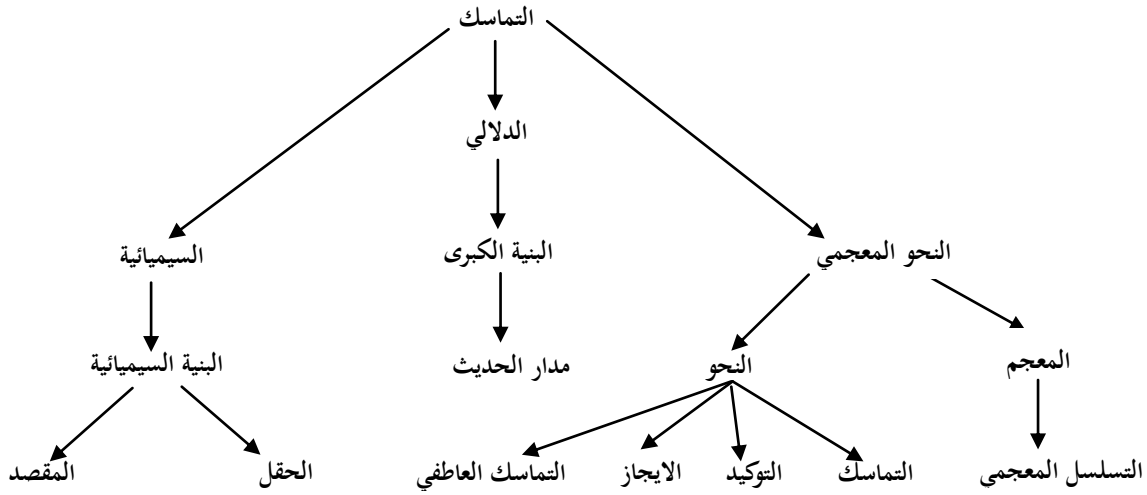

من خلال هذا المخطط يتضح أن المقصود بالتماسك الدلالي هو الانسجام.[2]

[1] جون ماري ستشافير: **النص الكتابي العلاماتية وعلم النص**، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 13.

[2] محمد فتاح: **التشابه والاختلاف، منهجية شمولية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 41.

أما "فان ديك" في تحليله للنص يرى بأن الانسجام هو: «التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى»[1]

فقد ربط بين العلاقات الدلالية العميقة.

ويرى "محمد خطابي" بان الانسجام أعم من الاتساق كما انه يعدو أعمق منه «بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا أو غير المتحقق، أي الاتساق إلى الكامن من الانسجام».

بمعنى أن الانسجام يجعل المتلقي يتجاوز ما هو شكلي ويتعمق فيما هو دلالي أي دراسة النص على مستوى ترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية داخل النص.

وعرف أيضا في كتاب إبراهيم الفقي انه مجموع العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص، وبصفة عامة يصبح النص متماسكا إذا وجدت سلسلة من الجمل تطور الفكرة الأساسية.[2]

ومن خلال هذا القول يتضح أن الانسجام يعمل على استمرارية الجمل من ناحية المعنى فتنشئ جمل وتتولد منها جمل أخرى.

1.1. السياق:

أ. لغة:

أورد ابن منظور لفظ السياق في مادة (سَوَقَ) السَّوق معروف ساقَ الإبل وغيرها يَسُوقُهَا سَوْقًا وسِياقًا، وهو سَائِقٌ وسَوَّاق، وقد انْسَاقَت وتَساوَقَت الابل تَسَاوُقا إذا تتابعت وكذلك تقاوَدت فهي مُتَقَاوِدَةٌ ومُتَسَاوِقَةٌ، وساق إليها الصَّداق والمهر سيَّاقًا وأساقَه، وإن كان دارهم أو دنانير، لان أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تُسَاق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرها، وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها والسياق المهر قيل للمهر سَوق لأن العرب كانوا إذا تزاوجوا ساقوا

[1] سعيد حسن بحيري: **اتجاهات لغوية معاصر في تحليل النص**، الشركة المصرية للنشر لوجمان، القاهرة، ط1، 1997، ص 20.

[2] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 60.

الابل والغنم مهرًا لأنها كانت الغالب على أموالهم، وضع السّوق موضع المهر وإن لم يكن إبلا وغنما... وأساقه ابلا: أعطاه إياه يسوقها وساقا بنفسه سياقًا قرع بها عند الموت.

نقول: رأيت فلانا يسوق سورقا أي ينزع نزعا عند الموت، ويقال فلان في السياق أي في النزع... والسياق الروح وأصله سواق ، فقلبت الواو ياء لكسرة السين وهما مصدران من ساق يسوق.[1]

حيث نجد أن مادة السياق عند ابن منظور تتضمن المعاني التالية: قاد أعطى نزع.

وردت عند "الزمخشري" إشارة إلى السياق في مادة (سَوَقَ) يقول: «ومن المجاز ساق الله إليه وساق إليها المهر، وساقَتْ الريح السحابْ، والمختصر يسوق سَوْقًا، وفلان في ساقه العسكر في آخره، هو جمع سائق كقادة في قائدة، وهو يُساوِقُهُ ويقاودهُ، وساوقتْ الإبل، تتابعت، وهو يسوق الحديث أحسن يساق وإليك يساق الحديث... وجئتك بالحديث على سوقه على سرده».[2]

ب. اصطلاحا:

من أبرز المدارس التي اهتمت بالسياق مدرسة فيرث التي قامت على أساس المعنى والمعنى عندهم كما صرح به فيرث لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية.[3]

وخلص فيرث إلى أن تحديد المعنى يتوقف على الشروط الآتية:[4]

- تحليل السياق اللغوي **verbal context** صوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا؛
- بيان شخصية المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بالكلام؛
- بيان نوع الأثر الذي يتركه الكلام.

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (س.و.ق)، ص 28.

[2] جاز الله الزمخشري: **أساس البلاغة**، تقديم وشروح وتعليق: محمد احمد قاسم، بيروت، لبان، 2005، ص 29.

[3] أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط5، 1998، ص 68-69.

[4] محمد الشاوشي: **أصول تحليل الخطابة في النظرية اللغوية**، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001، ص 70.

وهذه الشروط تؤكد بقوة على أن المعنى متصل اتصالا كبيرا بالسياق، إذ يتعذر الفصل بينهما ولا يتصور أحدهما الآخر ليس متلبسا به.[1]

يرى "جون براون" و "جورج يول" «أنه يتحتم على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي ورد فيه مقطع ما من خطاب ، ومن الوحدات اللغوية التي تتطلب أكثر من غيرها من معلومات عن السياق لتيسير فهمها».[2]

والسياق عندهم يتشكل من المتكلم والكاتب والمستمع والزمان والمكان.[3]

ولتحليل النص أو الخطاب ينبغي أن يحاط به كل الظروف البيئية والزمنية والمكانية حتى يتسنى للقارئ فهم المتكلم وكشف المعنى وفك الغموض أو التعقيد.

ج. أقسام السياق:

من خلال التعريف اللغوي للسياق والتعريف الاصطلاحي يتضح أن السياق ينقسم إلى قسمين:

- ✓ **السياق اللغوي:** وهو يمثل كل العلاقات التي تتخذها الكلمة داخل الجملة.[4]

ونعني به الاستعمال اللغوي للكلمة وذلك بدخولها مع كلمات أخرى لبناء تركيب معين.

- ✓ **السياق غير اللغوي:** ويسمى أيضا بالسياق الإجتماعي فهو أيضا ضروري في تحديد الدلالة ويكفي أن تشير عبارة السلام عليكم تحمل دلالات تختلف باختلاف التنغيم في نطقها وفقا للمواقف الاجتماعية المختلفة.[5]

فنعني بالسياق غير اللغوي الظروف والمواقف الخارجية المحيطة بالنص أو الخطاب الموجه إلى فئة ما في المجتمع.

ويصف "هايمس" خصائص السياق كما يلي:

---

[1] محمد الشاوشي: **أصول تحليل الخطابة في النظرية اللغوية، المرجع السابق**، ج1، ص 117.

[2] جون براون وجورج يول: **تحليل الخطاب، المرجع السابق**، ص 35.

[3] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 52.

[4] محمد الشاوشي: **أصول تحليل الخطابة في النظرية اللغوية، المرجع السابق**، ج1، ص 117.

[5] محمد علي حجازي: **مدخل إلى علم اللغة النصي، المرجع السابق**، ص 160.

- المرسل ⟵ المتكلم/الكاتب (منتج القول)
- المتلقي ⟵ المستمع/القارئ (متلقي القول)
- الحضور ⟵ وهم مستمعون آخرون
- النظام ⟵ اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل
- شكل الرسالة ⟵ كالحوار وغيره
- المفتاح ⟵ تضمنت التقديم أي ما تحمله الرسالة، خبر، موعظة...إلخ
- الغرض ⟵ أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة الحدث التواصلي.[1]

وعليه فالسياق هو كل ما يحيط بإنتاج النص من ظروف وملابسات، ويعد طرف الخطاب من اهم عناصر السياق التي تساعد على كشف المعنى وتوضيحه دون غموض أو تعقيد.

2.1. المناسبة:

أ. لغة

المقاربة وفلان يناسب فلان أي يقرب منه ويشاكله ومنه النسب الذي هو القريب المتصل كالأخوين ابن العم ونحوه، وإن كان متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة.[2]

وجاء في القاموس المحيط: النسبة بالكسر والضم تعني القرابة... والمناسبة تعني المشاكلة.[3]

وعليه فالمناسبة في اللغة تعني القرابة والمشاكلة، مما يبين عن ملائمة العناصر واتصالها في بنية النص.

---

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 52.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهار الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ط)، ص 35.

[3] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي: **القاموس المحيط**، ج1، فصل النون، باب الباء (النسب)، الهيئة المصرية للكتاب 1301، ط3، لاص 130-131.

ب. اصطلاحا:

لقد عرف برهان الدين البقاعي في مقدمة تفسيره (نظم الدور في تناسب الآيات والسور) فقال علم المناسبات علم تعرف منه علل الترتيب، وثمرته: الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامهم من الارتباط والتعلق الذي هو كلمة النسب.[1]

فعلم المناسبات كما ذهب البقاعي علم يعرف به سبب ترتيب النص على الشكل الذي جاء عليه.

أما فيما يخص القرآن الكريم، فيرد البقاعي قائلا: «علم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة لأداة إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال تتوقف الإهالة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب فيها، ويفيد ذلك معرفة المفقود من جميع جلها».[2]

فمعرفة المقصود من السورة لا يتم إلا بمعرفة جميع جملها، والسياق الذي جاءت فيه هذه الجمل.

ويذهب محمد خطابي إلى أن المناسبة أو التناسب بين الآيات بحث عن علاقة آية بآية أخرى متقدمة.[3]

لكنه يضع شرطا للبحث عن موضوع المناسبة حيث يقول: «وقد بدا للناس من خلال الاستقراء أن المفسر يشرع في البحث عن المناسبة حيث تنقطع الصلة بين آية وآية أو آيات سابقة».

(نعني بانقطاع الصلة أن تكون الآية السابقة كلاما عن القتال، والآية اللاحقة كلاما عن إنفاق الأموال مثلا)، وكأنها يفترض سؤال سائل: ما وجه المناسبة بين هذه وتلك أو ما موقع هذه الآية من الكلام السابق.[4]

---

[1] البقاعي برهان الدين: **علم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 611.

[2] **المرجع نفسه**، ص 05.

[3] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 189.

[4] **المرجع نفسه**، ص ص 189-190.

فعلـم المناسـبة عنـده يبحـث عـن علاقـة الآيـة بالآيـة الأخـرى أو آيـات متجـاورات في الموقع مختلفات تقطع الصلة بينهما.

لقـد قسـم ابـن أبـي الإصـبع المصـري المناسـبة إلـى نـوعين همـا: مناسـبة فـي المعاني ومناسبة في الألفاظ.

- **المناسـبة المعنويـة:** أي يبتـدئ المـتكلم بمعنـى ثـم يـتم كلامـه بمـا يناسـب معنـى دون لفظ.
- **المناسـبة اللفظيـة:** فهـي تـوحي بالإتيـان بكلمـات متزنـات وهـي علـى ضـربين؛ تامـة وغيـر تامـة، فالتامـة أن تكـون الكلمـات مـع الاتـزان مقفـاة وأخـرى ليسـت مقفاة وهي موضحة في الشكل.[1]

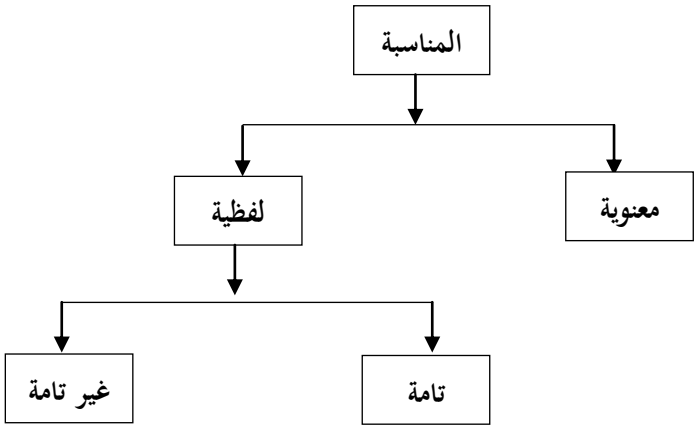

ومنـه نسـتنتج أن المناسـبة نهـدف إلـى الـربط الـدلالي بـين الآيـات المتجـاورات والمتباعـدات، فالمناسـبة تبحـث فـي التماسـك بـين النصـوص وانسـجامها وذلـك بتـرابط وحدتها وأفكارها.

3.1. موضوع الخطاب:

يعـد موضـوع الخطـاب مـن اهـم المفـاهيم التـي ركـزت عليهـا الدراسـة النصـية لمـا لـه مـن دور هـام فـي الحكـم علـى نصـية الـنص، فموضـوع الخطـاب يشـكل النقطـة الأساس في تحقيق انسجام النص.

[1] صبحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي، المرجع السابق**، ص ص 92-93.

يرى "جون براون" و"جورج يول" بأن مصطلح موضوع الخطاب يستعمل للتعبير عما هو متحدث أو مكتوب عنه، إذ يبدو كأنه المبدأ المركزي المنظم لقدر كبير من الخطاب، حيث يمكن المحلل من تفسير الأسباب التي جعلتنا ننظر إلى عدة جمل على أنها مجموعة من نوع خاص مستقلة عن مجموعة أخرى.[1]

ولذلك يذهب الباحثون إلى أن موضوع الخطاب عبارة عن: «بنية دلالية تُصب فيها مجموعة من المتتاليات بتضافر مستمر تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب».[2]

فمهمة موضوع الخطاب عند "فان ديك" تكمن في إيراد المعلومات السيمانطقية وتنظمها وترتبها تراكيب متتالية ككل شامل.[3]

4.1. دور المتلقي في الانسجام الدلالي للنص:

إن المتلقي دورا أساسيا في الحكم على النص إذ هو أحد أركان التحليل النصي "فهو يعتبر القراءة الثانية للنص ولهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي فالنص حوار قائما بين قائل النص والنص والمتلقي"[4]

إذن فالمتلقي هو العنصر الأساسي في حياة النصوص فالنص لا يتحقق في غياب القارئ نظرا لدور القارئ او المتلقي الذي يكسبه سماته ويحكم بتماسكه من عدمه ويتفاعل معه.

5.1. التغريض:

ويعرفه "جون براون وجورج يول" أنه: «نقطة بداية»[5]

---

[1] جون براون وجورج يول: **تحليل الخطاب، المرجع السابق**، ص 90.

[2] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 180.

[3] فان ديك: النص والسياق، **استقصاء البحث في الخطاب الدلالي**، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ص 185.

[4] صبحي إبراهيم الفقي، **علم اللغة في النص بين (النظرية والتطبيق، المرجع السابق**، ص 110.

[5] جون براون وجورج يول: **تحليل الخطاب، المرجع السابق**، ص 68.

فالتغريض هو كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كعنصر بذاته.[1]

بمعنى أن التغريض هو كل ما وقع في بداية الكلام وصدارته، ونقطة بداية أي نص أو خطاب تكمن في عنوانه.

ويقصد بالتغريض أن معظم عناصر النص أو الخطاب تدور في حلقة موضوع واحد انطلاقا من العنوان فيقول "محمد خطابي": «للتغريض علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع العنوان وتتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب كون الأول تعبيرا ممكن عن الموضوع».[2]

فالعنوان يتحكم في تحديد الرؤية لأن العنوان له دور هام في توضيح النصوص وفك الغموض الموجود داخل النص فيعطي للمتلقي توقعات حول موضوع النص أو الخطاب وبذلك يتمكن من تفسيره وتأويله.

وطرق التغريض متعددة في نظر محمد خطابي، نذكر منها على سبيل المثال: تكرير اسم الشخص، استعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية.[3]

ومنه نستنتج أن للتغريض أهمية كبيرة في جعل المتلقي في حوار مستمر مع النص، فهو يضمن انسجامه وتماسكه وبذلك يسهل على المتلقي فهمه فهما جيدا وينتهي بذلك إلى تأويل ما هو غامض.

2.الفرق بين الاتساق والانسجام:

في ضوء ما سبق رأينا أن الاتساق والانسجام يسيران معا في رحاب الدراسات اللسانية المعاصرة إلا أن هناك من يرى التفاوت بين المصطلحين، وهذا ما طرحه

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص 59.

[2] **المرجع نفسه**، ص 293.

[3] **نفسه**، ص 59.

محمد خطابي «أن الانسجام اعم من الاتساق كما انه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا أو غير المتحقق أي الانسجام إلى الكامن».[1]

وذهب الدكتور بوقرة : أن ظاهرة الترابط النصي التي تقوم على التصور الذي يجمع عناصر نحوية تقليدية مع عناصر مستقاة من علوم متداخلة مع النحو، وقد تم التمييز بين نوعين الربط أما أولها فتحققه أدوات الربط النحوية أما ثانيها فتحققه وسائل دلالية، وإن كان الاتساق يظهر على المستوى السطحي للنص من خلال الجمل فإن التماسك والانسجام يظهر في المستوى العميق للنص، التي توضح طرق الترابط بين التراكيب التي ربما تظهر على السطح.[2]

يتضح مما سبق أن الانسجام اعمق من الاتساق لأنه يتطلب من المتلقي البحث في العلاقات الخفية التي عادة لا تكشف عن نفسها ببساطة في حين الاتساق يتعامل مع العلاقات الظاهرة أي اللغوية الشكلية.

[1] محمد خطابي: **لسانيات النص، المرجع السابق**، ص ص 05-06.

[2] نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في لسانيا النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق**، ص 45.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في سورة مريم

أولا. لمحة عن سورة مريم

ثانيا. أدوات الاتساق في سورة مريم

1. **الإحالة**
2. **التحليل النصي السورة مريم من خلال الاستبدال**
3. **التحليل النصي للسورة من خلال الحذف**
4. **التحليل النصي للسورة من خلال الربط**
5. **التحليل النصي لسورة مريم من خلال الاتساق المعجمي**

ثانيا. أدوات الانسجام في سورة مريم

1. **المناسبة في السورة**
2. **سياق السورة**
3. **البنية الخطابية**

أولا. لمحة عن سورة مريم

سورة مريم هي التاسعة عشر حسب ترتيب المصحف، سبقتها سورة الكهف وتليها سورة طه،[1] تبلغ عدد آياتها ثمانية وتسعين،[2] وعدد كلماتها ألف ومائة واثنين وتسعين كلمة، وعدد حروفها ثلاث آلاف وثمانمائة واثنين حرفا ومجموع فواصل آياتها (مدن) الآية الأولى على الدال (صاد) وما قبل ألف كل أية آخرها على الألف حروف زيد[3] وهي السورة الرابعة والأربعين في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة فاطر وتليها سورة طه.[4]

وهي مكية بالإجماع عدا الآيتين ثماني وخمسين وإحدى وسبعين فهما مدنيتان.[5]

ورد اسمهما في المصاحف وكتب التفاسير سورة مريم وهو اسم السورة التوقيفي

ورويت هذه التسمية عن النبي صلى الله عليه وسلم، في حديث رواه الطبراني والديلمي وابن منده وأبي نعيم وأبي أحمد الحاكم عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم قال "أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت يا رسول الله أنه ولدت لي الليلة جارية فقال، والليلة (نزلت سورة مريم فسمِّها مريم)"[6]

---

[1] **المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424هـ- 2003م، ص 92.

[2] ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، مج5، دار سحنون للنشر، تونس، (د. ط)، (د، ت)، ج59/16.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز تر، محمد على النجار، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط) ، (د. ت)، ص 305.

[4] ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، **المرجع السابق**، ص 58.

[5] السيوطي، عبد الرحمن، بن أبي بكر، **الاتفاق في علوم القرآن**، تر، محمد أبو الفضل، إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1394-1974، ج61/1

[6] ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، **المرجع السابق**، (ج56/16).

وسماها ابن عباس – رضي الله عنه – (كهيعص) نسبة إلى فاتحتها التي تبدأ بهذه الحروف.[1]

✓ **أما سبب التسمية بهذا الاسم:**

لورود قصتها كاملة، حيث خلد القرآن الكريم قصة هذه المرآة في القرآن الكريم لعظم مكانتها ومنزلتها عند الله سبحانه وتعالى، إضافة إلى أنها ولدت النبي الكريم عيسى عليه السلام– دون أب وما عانته من تكذيب قومها لها وكيف أنه خرج من بينهم نبيا كريما إلى بني إسرائيل وبقي معجزة خالدة إلى يوم القيامة.

✓ **أسباب النزول:**

إن معرفة سبب نزول الآية من أهم علوم القرآن المرتبطة ارتباطا وثيقا بفهم الآية وتفسيرها وقد كان السلف رحمهم الله يحرصون على معرفتها ويعدون العلم بها منقبة يفخر الواحد منهم بها فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه – والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم فيها أنزلت [2]

ولمعرفة أسباب النزول فضلا كبيرا في فهم الآية فهما صحيحا.

جاء في صحيح البخاري أنه عندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم من طرف أصحابه عن قصة أهل الكهف وذي القرنين فرجى الرسول صلى الله عليه وسلم ربه أن يأتيه جبريل ليفسر لأصحابه لكن تأخر عليه فصعب الأمر عليه ولما نزل جبريل عليه السلام قال الرسول أبطأت على حتى ساء ظني واشتقت إليك "فرد

[1] الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير**، تح: محمد بن علي مجد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1428م، 2007، (320/3).

[2] خالد بن عبد الرحمن العك: **أسباب النزول الجامع بين روايات الطبري والنيساوي وابن الجوزي والقرطبي وابن كثير والسيوطي**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998، ص 02.

عليه جبريل إني كنت إليك أشوق ولكني عبد مأمور إذا بعثت نزلت وإذا حبست احتبست"[1]

لقوله تعالى:

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً(64)﴾[2]

نزلت أية في أبي بن خلف، حينما استهزأ بكلام الله مستنكرا عودة الإنسان إلى الحياة بعد الموت، حين أخذ عظاما بالية ويقول زعم لكم محمد أنا نبعث بعدما نموت"[3]

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (66)﴾

ومن بين أسباب النزول كذلك قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77)﴾

نزلت في العاص بن وائل السهمي وهو أحد المشركين إذ روى أنه كان مدينا لمسلم يدعي خباب بن الأرت وكان يؤخر دفع الدين له متعمدا حتى يرتد عن الإسلام إذا كان يقول له لا أقضينك حتى تكفر بمحمد" فرد عليه حباب الله لا أكفر حتى تموت وتبعث فرد عليه العاص مستهزئا إني إذا مت ثم بعثت جئني وسيكون لي مال وولد فأعطيك[4]" استهزاء بالدين الإسلامي.

---

[1] ينظر، **تفسير ابن كثير اختصار**، تح، محمد علي الصابوني، مج2، دار القلم، بيروت، لبنان، 1986، ط5، ص 459.

[2] القرآن الكريم، **سورة مريم**، الآية 64.

[3] خالد بن عبد الرحمن العك: **تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول، المرجع السابق**، ص 218.

[4] إسماعيل بن كثير: **تفسير القرآن الكريم**، تح: على محمد على الصابوني، **المرجع السابق**، ص 463.

سبب نزول الآية (96) قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (96)﴾

أنها نزلت في عبد الرحمان بن عوف لما هاجر من مكة إلى المدينة مفارقا أصحابه هناك وأنا الله سيعوضه ويغرس محبة الصالحين في قلوب الناس.[1]

[1] خالد بن عبد الرحمان العك، **تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول، المرجع السابق**، ص 219.

ثانيا. أدوات الاتساق في سورة مريم:

1.الإحالة:

بعد أن تطرقنا إلى الدراسة النظرية سوف نتطرق إلى التحليل النصي لسورة مريم، وهي من أهم عناصر الاتساق داخل النص وتعني إرجاع اللفظ للفظ قبله أو بعده داخل النص وتسمى الإحالة النصية (الداخلية) أما المقامية فهي تساهم في جعل النص منفتحا على مستويات التأويل والقراءة اعتمادا على الخلفية المعرفية للقارئ.

استخراج الإحالة من الآية (02 إلى الآية 15)

الآية	الإحالة	المحال إليه	نوعها
﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا(02)﴾	رَبِّكَ عَبْدَهُ	زَكَرِيَّا	إحالة مقامية إحالة نصية بعدية
﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا(03)﴾	نَادَى رَبَّهُ	زَكَرِيَّا	إحالة قبلية
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا(4)﴾	قَالَ إِنِّي مِنِّي أَكُنْ	زَكَرِيَّا	إحالة نصية قبلية
﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا(05)﴾	إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ امْرَأَتِي وَرَائِي لِي لَدُنْكَ	زَكَرِيَّا رَبِّ	إحالة نصية قبلية
﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا(06)﴾	يَرِثُنِي يَرِثُ وَاجْعَلْهُ	وَلِيًّا	إحالة نصية قبلية

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا(07)﴾	اسْمُهُ لَهُ	وَلِيًّا	إحالة نصية قبلية
﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا(08)﴾	قَالَ أَنَّى لِي امْرَأَتِي بَلَغْتُ	زَكَرِيَّا	إحالة نصية قبلية
﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا(09)﴾	رَبُّكَ هُوَ خَلَقْتُكَ عَلَيَّ	زَكَرِيَّا الحادثة زكريا رَبُ	إحالة نصية قبلية
﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا(10)﴾	قَالَ لِي آيَتُكَ	زَكَرِيَّا	إحالة نصية قبلية
﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا(11)﴾	فَخَرَجَ قَوْمِهِ أَوْحَى إِلَيْهِمْ	زَكَرِيَّا زَكَرِيَّا لقوم	إحالة نصية قبلية
﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا(12)﴾	آتَيْنَاهُ	**وَلِيًّا**	إحالة نصية قبلية
﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13)﴾	لَدُنَّا كَانَ	وَلِيًّا	إحالة مقامية إحالة نصية قبلية
﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا(14)﴾	بِوَالِدَيْهِ يَكُنْ	وَلِيًّا	إحالة نصية قبلية
﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا(15)﴾	عَلَيْهِ يَمُوتُ يُبْعَثُ	وَلِيًّا	إحالة نصية قبلية

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن الإحالة النصية هي التي سادت بكثرة مقارنة بالإحالة المقامية التي تعد شبه منعدمة، أما فيما يخص الإحالة البعدية والقبلية، تعتبر هذه الأخيرة هي البارزة بكثرة، في هذه الآيات.

الآية	الإحالة	المحال إليه	نوعها
﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا(16)﴾	انْتَبَذَتْ أَهْلِهَا	مَرْيَمَ	إحالة قبلية
﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا(17)﴾	فَاتَّخَذَتْ دُونِهِمْ إِلَيْهَا لَهَا أَرْسَلْنَا تَمَثَّلَ روحنا	مَرْيَمَ أَهْلِهَا مَرْيَمَ مَرْيَمَ / جبريل /	إحالة قبلية إحالة قبلية إحالة قبلية إحالة قبلية إحالة مقامية إحالة قبلية إحالة مقامية
﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا(18)﴾	قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ مِنْكَ	مَرْيَمَ مَرْيَمَ مَرْيَمَ مَرْيَمَ جبريل	إحالة قبلية
﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا(19)﴾	قَالَ أَنَا رَبِّكِ لَكِ	جبريل جبريل مَرْيَمَ مَرْيَمَ	إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية
﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا(20)﴾	قَالَتْ لِي يَمْسَسْنِي	مَرْيَمَ	إحالة نصية قبلية
﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا(21)﴾	رَبُّكِ عَلَيَّ هُوَ	مَرْيَمَ رَبُ الحادثة	إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا(22)﴾	فَحَمَلَتْهُ بِهِ فَانْتَبَذَتْ	عيسى عيسى مريم	إحالة نصية قبلية
﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا(23)﴾	جَاءَهَا قَالَتْ لَيْتَنِي هَذَا كُنْتُ	مريم مريم مريم المخاض مريم	إحالة نصية قبلية
﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا(24)﴾	فَنَادَاهَا تَحْتِهَا رَبُّكِ تَحْتَكِ	مريم مريم مريم مريم	إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية
﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا(25)﴾	إِلَيْكِ عَلَيْكِ	مريم مريم	إحالة نصية قبلية
﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا(26)﴾	كُلِي اشْرَبِي قَرِّي تَرَيِنَّ قُولِي إِنِّي	مريم مريم مريم مريم مريم مريم	إحالة نصية قبلية
﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا(27)﴾	بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا	عيسى مريم عيسى القوم	إحالة نصية قبلية
﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا(28)﴾	أَبُوكِ أُمُّكِ مَا كَانَ مَا كَانَتْ	مريم مريم كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا	إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية بعدية إحالة نصية بعدية

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا(29)﴾	فَأَشَارَتْ قَالُوا كَانَ نُكَلِّمُ مَنْ	مريم القوم من القوم كان في المهد صبيا	إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية بعدية
﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا(30)﴾	قَالَ إِنِّي جَعَلَنِي	عيسى	إحالة نصية قبلية
﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا(31)﴾	جَعَلَنِي كُنْتُ أَوْصَانِي دُمْتُ مَا مَا	عيسى عيسى عيسى – كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ – دُمْتُ حَيًّا	إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية إحالة نصية بعدية إحالة نصية بعدية
﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا(32)﴾	بِوَالِدَتِي يَجْعَلْنِي	عيسى عيسى عيسى	إحالة نصية قبلية إحالة نصية قبلية
﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا(33)﴾	عَلَيَّ أَمُوتُ أُبْعَثُ	عيسى عيسى عيسى	إحالة نصية قبلية

أما في هذه الآيات نلاحظ أن الإحالة المقامية شبه منعدمة في حين نرى أن الإحالة النصية القبلية طاغية على الإحالة النصية البعدية.

ومن خلال كل هذا سنتخلص أن هذه الإحالات التي سبق ذكرها ساهمت في تماسك الوحدة في (السورة وقد جاء أغلبها نصية (قبلية).

2. التحليل النصي السورة مريم من خلال الاستبدال:

يرد الاستبدال إما استبدال اسمي وهذا باستبدال اسم باسم أو استبدال فعلي وهذا باستبدال فعل بفعل أو استبدال قولي وذلك باستبدال جملة بكلمة، وبهذا سنستخرج الاستبدالات الواردة في هذه السورة.

في الآية (09) "قوله تعالى:

﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا(09)﴾ جاءت لفظة "هو" في هذه الآية لاستبدال الجملة التي سبقتها في قوله تعالى: " قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا " وهذا ما يسمى بالاستبدال القولي.

ونجد أيضا في **الآية (63) في قوله تعالى:**

﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً (63)﴾ففي هذه الآية جاءت لفظة "تلك" بدلا من الجملة السابقة في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ هذا استبدال قولي.

كذلك في الآية:

﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾

لقد جاءت لفظة "كان" كبديلة للجملة التي سبقتها في قوله تعالى " ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا (70) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا " وهذا ما يسمى استبدال قولي.

سورة مريم، 09-63-70.

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا(27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28)﴾

ففي هذه الآية جاءت كلمة (أخت هَارُون) كمستبدل على الاسم الذي سبقها (مريم) وهذا ما يسمى بالاستبدال الاسمي.

3.التحليل النصي للسورة من خلال الحذف:

لقد ورد الحذف في سورة مريم في العديد من المواضيع سوف نذكر البعض منها.

نجد في الآية **(41)**:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ حذفت كلمة القرآن فتقدير الكلام هو ﴿وأذكروا في الكتاب القرآن إبراهيم إنه كان صديقا نبيا﴾ ونوع الحذف هو حذف إسمي.

وفي الآية **(51)**:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ حذفت كلمة القرآن، فتقدير الكلام هو: " وأذكر في الكتاب القرآن موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيًا " ونوع الحذف هو حذف إسمي.

سورة مريم، 27-28-41-51.

وفي الآية **(54)**:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ حذفت كلمة القرآن فتقدير الكلام: " واذكر في الكتاب القرآن إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا" ونوع الحذف هو حذف إسمي.

أما في الآية **(56)**:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ حذفت كلمة القرآن فتقدير الكلام هو: "وأذكر في الكتاب القرآن إدريس إنه كان صديقا نبيا" ونوع الحذف هو حذف إسمي.

وفي الآية (84): ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ حذفت "يوم العذاب" فتقدير الكلام هو "فلا تعجل عليهم إنما نعد يوم العذاب لهم عدا" ونوع الحذف هو حذف إسمي.

كما يظهر الحذف في الآية (59):

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾

حذفت كلمة سوء فتقدير الكلام هو: (فخلف من بعدهم خلف سوء أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) ونوع الحذف هو حذف إسمي.

سورة مريم، 54-56-84-59.

4.التحليل النصي للسورة من خلال الربط:

أ- **الربط الإضافي:** الذي يكون بواسطة "الواو" و "أو" وأمثلة ذلك في السورة كالآتي:

في الآية (04): ﴿..... وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾

وفي الآية (06): ﴿..... وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾

وفي الآية (08) ﴿..... وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾

وفي الآية(09): ﴿..... وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾

وفي الآية(12): ﴿..... وَآَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾

وفي الآية(13): ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾

وفي الآية(14): ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾

وفي الآية(15): ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن الربط عن طريق "أو" لم يرد على عكس "الواو" الذي ورد بشكل كبير.

الربط الزمني: والذي يكون بواسطة "ثم" و "والفاء" وأمثلة

في الآية (11):

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾

سورة مريم، 04-06-08-09-12-13-14-15-11.

وفي الآية (17):

﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾

كذلك في الآية (22):

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾

كذلك في الآيات (24) (25) (26):

﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26)﴾

أما في الآية (27):

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا(27)﴾

وفي الآية (29):

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا(29)﴾

أما في الآية (37):

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ(37)﴾

وفي الآية (68):

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا(68)﴾

سورة مريم، 17-22-24-25-26-27-29-37-68.

وأيضا في الآية (69):

﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا(69)﴾

وكذلك في الآية: (70):

﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا (70)﴾

وفي الآية (72):

﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (72)﴾

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن حرف "الفاء" هو الطاغي على حرف " ثم "

5. التحليل النصي لسورة مريم من خلال الاتساق المعجمي:

كما سبق لنا الذكر أن للاتساق المعجمي نوعان هما: (التكرار والتضام)

التكـــرار: فـالتكرار فـي هـذه السـورة يتمثـل فـي: تقـديم تكـرار لفـظ "الـرب" 23 مـرة وخصوصا في مقام الدعاء وسف نذكر بعض الأمثلة:

في الآية: (03):

﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾

الآية 04:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾

سورة مريم، 69-70-72-03-04.

وكذلك في الآية (08):

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾

كما نجد تكرار لفظة الجلالة (الله) 09 مرات، ومن بين هذه الآيات:

في الآية (30):

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ الله آتَانِي الكِتَابْ وجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾

وفي الآية (35):

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

وفي الآية (36):

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

ونجد التكرار في كلمة "الرحمن" (16 مرة) وسوف نذكر بعض الأمثلة في:

الآية (18):

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾

وفي الآية (61):

﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾

سورة مريم، 08-30-35-36-18-61.

وكذلك في قوله تعالى في الآية (88):

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾

وفي الآية (96):

﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾

أيضا تكرار لفظة "الرحمة" أربع مرات:

تكرار عبارة " وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا " مرتين نجدها في الآية (05) وفي الآية (08):

كذلك تكرار عبارة "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ" خمسة مرات حيث وردت في الآية (16) وفي الآية (41) وفي الآية (51) وفي الآية (56).

وأيضا تكرار: "أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ "مرتين في الآية (08) والآية (20).

تكرار عبارة "هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ " مرتين في الآية (09) والآية (21)

كما تكررت عبارة "اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا " مرتين نجدها في الآية (78) والآية (87).

تكرار عبارة "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ " مرتين نجدها في الآية (74) والآية (98).

سورة مريم، 88-96.

أما التكرارات الأخرى سنقوم بذكرها في الجدول التالي.

التكرار	عدد التكرار	الآية
الولد	**04**	**.92-91-88-77-35**
العبد	**03**	**.93-30-02**
السلام	**03**	**.47-33-15**
الهبة	**04**	**.53-50-49-19**
الغلام	**04**	**.20-19-08-07**
يا أبت	**04**	**.45-44-43-42**

نلاحظ أن في هذه السورة قد تم تكرار لفظ (الرب) بكثرة وهذا إن دل يدل على استشعار معنى الربوبية والتوحيد له، وتكرار لفظ الجلالة (الرحمن) يدل على تجلي الرحمة الإلهية للبشرية.

التضام: نجد في السورة تضاد لبعض الكلمات وهي كالآتي

(بكرة وعشيا) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا(11)﴾

(أبوك وأمك) وذلك في قوله تعالى:

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) ﴾

(الشيطان، الرحمن) لقوله تعالى:

﴿يا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا(44)﴾

(السموات والأرض) وذلك في قوله تعالى:

﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا(65)﴾

سورة مريم، 11-28-44-65.

(ولد، يموت، يبعث) وذلك في قوله تعالى:

﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا(15)﴾

(كفروا، آمنوا) وذلك في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (73)﴾

(المتقين، المجرمين) في قوله تعالى:

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (85)وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا(86)﴾

(تبشر، تنذر) وذلك في قوله:

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا(97)﴾

سورة مريم، 15-73-85-86-97.

ثالثا. أدوات الانسجام في سورة مريم:

1. المناسبة في السورة:

1.1. المناسبة بين افتتاحية السورة وموضوعاتها:

افتتاحيتها تبدأ " بذكر رحمة ربك عبده زكرياء" وهي بداية قصة تتجسد فيها قدرة الله ثم تتابع الأجزاء المكونة للسورة مرورا بمريم وابنها عيسى عليه السلام وإبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس عليهم السلام – مفصلة الأنعام المتوالية التي أغدق الله سبحانه بها على خلص عبيده، وكيف أن نصرهم في نهاية المطاف ثم نجد في ختام سورة أخرى، من صور الرحمة وعد الله بهما بعاده المتقون قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا(96)﴾[1] وهكذا تنتقل السورة بين رحمة الله لأوليائه السابقين ورحمة ستأتي من نصيب النبي وأتباعه وبذلك يكون الانسجام قد تحقق من خلال التناسب بين ما وجد في الافتتاحية وبين المواضيع التي تحدثت فيها السورة الكريمة فأحدثت نوعا من التلاحم والتماسك بين الأفكار في السورة.

2.1. المناسبة بين افتتاحية مريم وخاتمتها:

يقول الزركشي في خواتم السورة: هي مثل الفواتح في الحسن لأنها آخر ما يقرع الأسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع آذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه تشوق النفس إلى ما يذكر بعده.[2]

[1] **سورة مريم**، 96.

[2] الزركشي، **البرهان في علم القرآن** تح، محمد أبو الفضل، إبراهيم مج1، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1376، م ، ص 182.

وتأتي الخاتمة عادة في النص من أجل أن تذكر بماء جاء في مطلعه وقد تكون على شكل جمل تفسيرية لما ورد في المقدمة أو قد تكون شكل آخر من أشكال العلاقة التي تربط أول النص بآخره محققة الانسجام في النص.

وفي سورة مريم نجد أن هناك مناسبة بين مقدمتها وخاتمتها بدأت سورة مريم بالأحرف المقطعة ﴿كهعيص﴾ الآية (01) لبيان أن القرآن عربي مبين، وفي الختام تجلت الحكمة من نزوله بهذا اللسان العربي قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا(97)﴾

كما افتتحت السورة الكريمة برحمة الله عبده زكرياء وزوجه برزقهما يحيى ورحمته لمريم بإصطفائها ورفع منزلتها وإظهار براءتها، ورحمته لأنبيائه، كررت ذاتها بأسلوب آخر في الخاتمة- وذلك برحمة الله عز وجل على عباده المؤمنين وإمهاله للعاصين وحلمه عليهم.

وبهذا يكون أول السورة مترابطا كل الترابط مع أخرها وهذا ما يجعل السورة متكاملة ومتجانسة في مبناها ومعناها.

والآيات التي تدل هلى رحمة الله عز وجل بالأنبياء وعباده الصالحين

قوله تعالى:

﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا(02)﴾

﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" الآية(9)﴾

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ " الآية (58)﴾

[1] سورة مريم، 01-97-02-09-58.

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا الآية (60)﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا الآية (96)﴾

3.1. مناسبة أول السورة وخاتمة ما قبلها:

لما قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾[1]

ثم أورد خبرهم وخبر الرَّجلين وموسى والخضر عليه السلام، وقضية ذي القرنين، اتبع سبحانه ذلك بقصص تضمنت من العجائب ما هو أشد عجبا، فتبدأ سورة مريم بالكشف عن أغرب من تلك القصص وجاءت سورة مريم تأكيدا على هذه الآية ليست أعجب آيات الله، فافتتحت سورة مريم بيحي وبشارة زكريا به بعد الشيخوخة وقطع الرجاء وعقر الزوج حتى يسأل زكريا مستفهما ومتعجبا لقوله : ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾

فأجابه تعالى بأن ذلك عليه هين وأنه يجعل ذلك أية للناس بقوله: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾

فسورة مرم أعجب من القصص المتقدمة فكان قد قيل أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا نحن نخبرك بخبرهم ونخبرك بما هو أعجب وأغرب وأوضح أية وهي قصة زكريا في ابنه يحيى عليه الصلاة والسلام، وقصة عيسى في كينونته بغير أب.

[1] سورة الكهف، 02.

[2] سورة مريم، 03-09.

4.1. مناسبة آخر السورة وفاتحة ما بعدها:

أواخر سورة مريم قوله تعالى:

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98)﴾[1]

وأوائل سورة طه في قوله تعالى:

﴿طه (01)مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى(02)إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى(03)﴾[2]

جاءت أواخر سورة مريم مرتبطة ومتناسبة مع أوائل سورة طه في المعنى، فسورة مريم ختمت في تقبيح الشرك وبيان أهله وبيان أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، ليكون تبشيرا للمتقين وإنذارا للمعاندين وافتتحت طه لتؤكد أن القرآن تذكرة للعباد ومن أخذ به نجا من الشقاء.

2.سياق السورة:

يدل السياق في سورة مريم على طبيعتها كونها ذات صبغة مكية، فيها ذكر لقدرة الخالق، وعطف على خلق الله الكون، وخلق آدم والبعث والنشور ودعوة إلى الصبر وتحمل الأذى والإيمان بوعد الله.

ابتدأت بقصة زكريا عليه السلام وولده يحي الذي وهب على الكبر ومن امرأة عاقر، وعرضت كذلك قصة أغرب وأعجب من تلك وهي قصة مريم عليها السلام وانجابها الطفل من غير أب وتحدثت كذلك عن قصة إبراهيم عليه السلام ونصحه لأبيه أزر، ثم ذكر الدلائل على نعم الله عز وجل بعباده والأنبياء، وتحدث السورة عن

[1] سورة مريم، 97-98.
[2] سورة طه، 01-02-03.

بعض مشاهد القيامة وأهوالها وحتمت بتنزيه الله عن الولد والشريك وهذه من ضوابط السورة المكية.

1.2. السياق العام:

ففي سورة مريم بعض الألفاظ والكلمات التي تنضوي تحت حقل لغوي واحد ومثال ذلك:

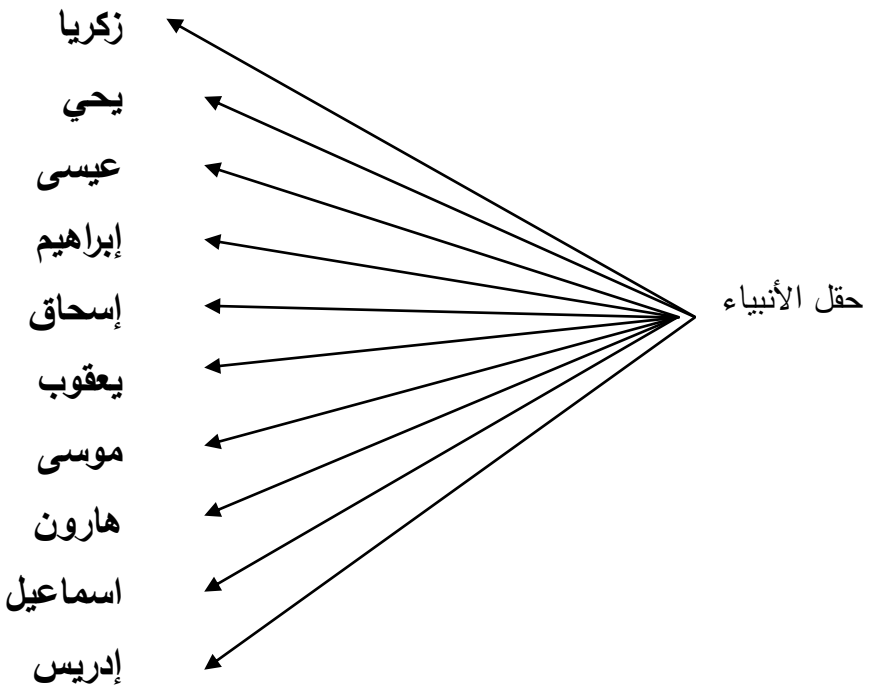

كل هذه الشخصيات شخصيات واقعية تاريخية منحت صفة النبوة وقد وردت في السورة تباعا كل نبي بعث إلى قوم وعمل في ذلك الشدائد وتحلوا كلهم بالصبر والإخلاص.

وسنبين ذلك في السورة على النحو الآتي:

قال الله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾

قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا(12)﴾

[1] سورة مريم، 02-12.

وفي قوله تعالى ﴿ذَلِكَ عيسَى ابن مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34)﴾

وقوله أيضا: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41)﴾

وفي قوله تعالى ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا(49)﴾

وفي قوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (51)﴾

وقوله أيضا: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (53) " وقوله تعلى " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54)﴾

وقوله أيضا: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56)﴾

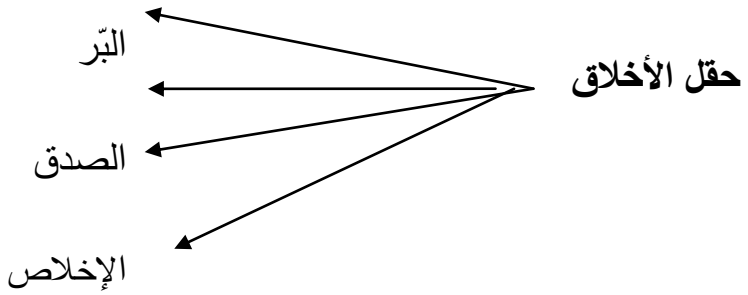

برًا وردت لفظة برا بمعنى الإحسان إلى الوالدين بالقول والفعل،[2] وذلك في قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (14)﴾

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32)﴾

[1] سورة مريم، 34-41-49-51-53-54-56-14-32.

[2] عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم في تفسير كلام المنان**، ت: عبد الرحمن بن مُعلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، ط2، 1422، هـ 2002م، ص 580.

صديقا: وردت لفظة "صديقا" بمعنى كثير الصدق هو الصادق في أقواله وأفعاله، المصدق بكل ما أمر بالتصديق به،[1] ووردت في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41)﴾

في قوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56)﴾

وردت بمعنى التصديق التام والعلم الكامل واليقين الثابت.[2]

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ(59)﴾ وردت بمعنى وفي لوعد الله عز وجل أو العباد.[3]

مخلص: وردت لفظة مخلصا بمعنى الإخلاص التام لله في جميع أعماله وأقواله ونياته[4] وذلك لقوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (51)﴾

استعملت هذه الألفاظ لدلالة على أخلاق المؤمنين الأتقياء.

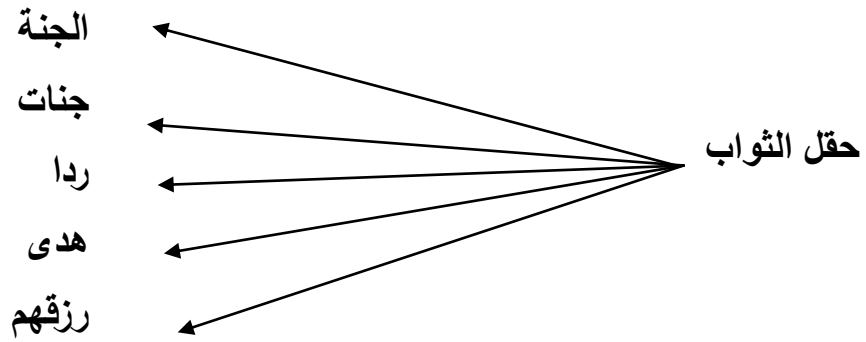

[1] عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، المرجع السابق**، ص 583.

[2] **المرجع نفسه**، ص 568.

[3] **نفسه**، ص 577.

[4] **نفسه**، ص 576.

سورة مريم، 41-56-59-51.

الجنة: وردت لفظة "الجنة" بمعنى النعيم المقيم والعيش السليم وجوار الرب الكريم،[1] ووردت في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (60)﴾

جنات: وردت لفظة "جنات" بمعنى جنات الخلود لا ظعن فيها ولا حِوْل ولا زوال لسعتها وكثرة ما فيها من الخيرات والسرور والبهجة والحبور،[2] ووردت في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (61)﴾

رزقهم: وردت بمعنى أرزاقهم من المأكل والمشارب وأنواع اللذات مستمرة حيثما طلبوا[3] وذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (62)﴾

هدى: هو الإيمان،[4] لقوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا(76)﴾

وُدًّا: وردت بمعنى المودة والمحبة،[5] لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (96)﴾

استعملت هذه الألفاظ للدلالة على الجزاء الحسن الذي يلقاه التقي في الدنيا والآخرة

[1] عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، المرجع السابق**، ص 578.
[2] **المرجع نفسه**، ص 578.
[3] **نفسه**، ص 579.
[4] **نفسه**، ص 581.
[5] **نفسه**، ص 583.
سورة مريم، 60-61-62-76-96.

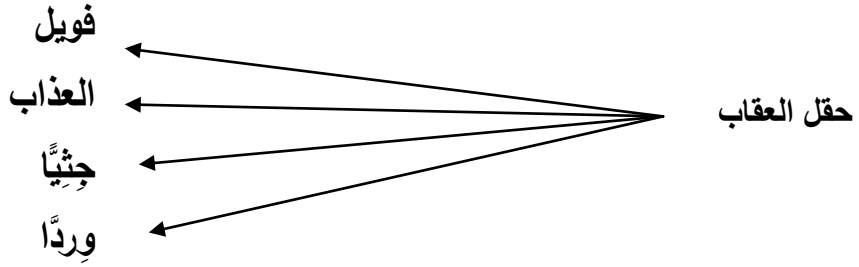

فويل: وردت بمعنى الوعيد الشديد بالعذاب للكافرين.[1]

بقوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (37)﴾

جثيا: وردت بمعنى جاثين على ركبهم من شدة الأهوال وفظاعة الأحوال[2] وذلك في قوله تعلى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68)﴾

العذاب: وردت بمعنى نزيد من أنواع العقوبات كما ازداد من الغي والضلال،[3] وذلك في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (79) ﴾

وردا: ورد بمعنى عطاشا وهذا أبشع ما يكون من الحالات لقوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا (86)﴾

إن هذا الحقل يصور لنا مشاهد يوم القيامة الذي يحاسب فيه الناس أمام رب العالمين على أعمالهم في الدنيا صغيرها وكبيرها.

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر، **تيسير الكريم في تفسير المنان، المرجع السابق**، ص 574.

[2] **المرجع نفسه**، ص 572.

[3] **المرجع نفسه**، ص 572.

سورة مريم الآيات، 37، 68، 79، 86.

وهنا يأتي دور المتلقي في فهم السياق العام للنص القرآني الكريم وفقا للدلالات التي مرت عليه من قبل فيضعها أمامه ويختار منها المعنى الملائم والمناسب ويستبعد الدلالات والمعاني الأخرى.

2.2. خصائص السياق:

فمن خلال خصائص السياق الواردة في سورة مريم نجد:

أ. المرسل: وهو الطرف الأول في جهاز التواصل والمدونة التي نحن بصدد دراستها هي نص قرآني صادر من الذات الإلهية فالله عز وجل هو المرسل الأول والرئيس للنص القرآني.

ب. المرسل إليه: المتلقي الفعلي للقرآن هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والمتلقي الفرعي هو جبريل عليه السلام، يقوم بالوحي للرسول الذي يتولى تبليغ الرسالة للبشرية ويظهر ذلك في الآيات التي تبدأ بفعل "أذكرْ"

ج. الحضور: وهم الصحابة الكرام ومن معهم.

د. موضوعاتها:

كل معجزة من المعجزات الواردة في الصورة لها قرينة لغوية والقرآن الكريم نفسه معجزة وقرينته هي الحروف المتقطعة (كهيعص)

تبدأ سورة مريم بقصة زكريا عليه السلام حيث دعى الله بأن يجعل له وليا يرثه ميراث النبوة

لقوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (03) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (05) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (06)﴾

وبعد دعاء زكرياء لربه أوحى إليه بأن الله قد استجاب لدعائه وسيبشره بغلام سماه "يحي" وكان اسما موافق لمسماه يحيا حياة حسيه فتتم المنة ويحيا حياة معنوية وهي حياة القلب والروح بالوحي والعلم والدين[2]

بقوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا(07)﴾

ومدار الحديث الكلامي في هذه الآيات هو طلب الولي الصالح من أجل إرث النبوة.

ثم تأتي قصة مريم بنت عمران، حين انفردت عن قومها لتفرغ لعبادة المولى القدير، وفي هذا الجو الإيماني أرسل الله لها جبريل عليه السلام، في صورة بشر سوي تام الخلق وذلك في قوله تعالى.

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17)﴾

فالملك لم يظهر لها بالصورة الملكية وإنما مثل لها في صورة إنسان لتستأنس بكلامه، فهذا الملك كان سببا في هبه الغلام عيسى بالنفخ في الذرع

لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19)﴾

سورة مريم، 03-05-06-07-16-17-19.

[2] عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، المرجع السابق**، ص 380.

بحيث نفخ في جيب درعها فوصلت النفخة إلى بطنها فحملت.[1]

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس في مريم قال حين حملت وضعت.[2] فآتت به قومها تحمله، فتعجب القوم، واتهموها بارتكابها الفاحشة، لقوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28)﴾

وبعد ذلك أشارت مريم إلى ولدها لقوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29)﴾ فاستخفوا بها وهي تشير إلى الصبي في المهد دون كلام لكن قدرة الله وعظمته تكلم عيسى عليه السلام، لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32)﴾

ومدار الحدث الكلامي هو هبة عيسى عليه السلام ليكون نبيا ويبلغ رسالة ربه.

ثم تأتي قصة إبراهيم مع أبيه وقومه حيث يعمل على إقناع والده بترك عبادة الأصنام من خلال بعض الحجج والدلائل فكان رفضه كلي، فاختار إبراهيم الاعتزال فجزاه الله بإسماعيل ويعقوب.

---

[1] جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجود التأويل**، ج4، تح، عادل، أحمد عبد الموجود على محمد معوض، مكتبة العيكان، ط1، 1418هـ، ص 1998م، ص 12.

[2] الشوكاني فتح، القدير الجامع، **بين الرواية والدراية من علم التفسير**، **المرجع السابق**، ص 887.

سورة مريم، 27-28-29-30-31-32.

لقوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (48) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (49)﴾

فالمدار الكلامي هو الدعوة إلى عباد الله وحده، أي التوحيد.

ثم إشارة إلى الأنبياء الذين أنعم الله عليهم وكيف خلف من بعدهم خلفا نسوا الصلاة واتبعوا الشهوات ومن بين الأنبياء الذين ذكروا في السورة نجد إسحاق يعقوب، موسى، إسماعيل، إدريس، هارون، أدم، لقوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (51)﴾

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا(53)وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54)﴾

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (58)﴾

سورة مريم، 41-42-43-44-45-46-47-48-49-51-53-54-58.

والموضوع الرئيسي في هاته الآيات هو التذكير بالرسل لأخذ العبرة منهم والاقتداء بهم.

أما باقي الآيات تبدأ بالجدل حول قضية البعث ويستعرض بعض مشاهد القيامة ويعرض صور استنكار الكون كله لدعوى (الشرك وينتهي بمشهد مؤثر عميق من مصارع القرون لقوله تعالى:

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98)﴾

ج/ القناة: وهي الكيفية التي يتم بها التواصل، ففي سورة مريم كان التواصل عن طريق الوحي بواسطة جبريل عليه السلام.

و/ المفتاح: سورة مريم تحتوي على عدة موضوعات وكل موضوع له تقويم خاص.

– **النظام:** النص القرآني أنزل باللغة العربية الفصحى وهي لغة قريش:

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97)﴾

شكل الرسالة: جاء مختلف باختلاف مواضيع السورة فكان بين السرد القصصي والمحاورة.

الرسالة الأولى: وهي رسائل خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم وتظهر في قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (02)﴾

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16)﴾

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41)﴾

سورة مريم، 98-97-02-16-41.

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (51)﴾

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54)﴾

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56)﴾

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا(97)﴾

وهذه الرسالة كانت عبارة عن سرد لبعض قصص الأنبياء السابقين

الرسالة الثانية:

خاصة بسيدنا زكريا عليه السلام، وهي عن نبيه حوارية بين الله عز وجل، وزكريا عليه السلام، من خلال الدعاء بقوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4)﴾

قال تعالى:

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (07) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (08) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (09)﴾

سورة مريم، 51-54-56-97-04-07-08-09.

الرسالة الثالثة: وهي خاصة بحيي عليه السلام

لقوله تعالى:

﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (14) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (15)﴾ وكانت عبارة عن سرد لسماته.

الرسالة الرابعة: وهي خاصة بمريم عليها السلام وهي عبارة عن محاورة بين مريم وجبريل وعيسى وقومها

لقوله تعالى:

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23)" فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29)﴾

سورة مريم، 12-13-14-15-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29.

الرسالة الخامسة: خاصة بسيدنا إبراهيم عليه السلام وهي عبارة عن حوار جدلي بين إبراهيم عليه السلام وأبيه.

لقوله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47)﴾

الرسالة السادسة: خاصة بموسى عليه السلام، وهي عبارة عن سرد لجزء من قصة موسى عليه السلام.

لقوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (51) وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (52) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (53)﴾

الرسالة السابعة: خاصة بسيدنا إسماعيل عليه السلام، وجاءت عبارة عن سرد لبعض سمات سيدنا إسماعيل ويتضح ذلك في قوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55)﴾

سورة مريم، 42-43-44-45-46-47-51-52-53-54-55.

الرسالة الثامنة: خاصة بسيدنا إدريس عليه السلام وهي عبارة عن سرد لصفات إدريس عليه السلام ويتضح ذلك في قوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57)﴾

الرسالة التاسعة: خاصة بالمشركين وإنكارهم للبعث ويتضح ذلك في قوله تعالى:

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (66) أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (67) فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا (69)ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا (70) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (71)﴾

الرسالة العاشرة: خاصة بالمستهزئين بالصالحين المتقين، والوعيد لهم بالعقاب في الآخرة ويتضح في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (73) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا (74) قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (75)﴾

3.البنية الخطابية:

إن البنية الخطابية في سورة مريم، هي بنية دلالية تقوم بوصف الخطاب فهذه السورة تحمل في طياتها مجموعة من البنيات الخطابية التي تشكل في النهاية بنية خطابية كبرى وهذه البنيات هي:

[1] سورة مريم، 56-57-66-67-68-69-70-71-73-74-75.

البنيـة الأولـى: تتمثـل فـي دعـاء زكريـا عليـه السـلام فـي تضـرع وانكسـار وخضـوع، بـأن يرزقـه وليـا مـن بعـده يـرث ميـراث النبـوة رغـم الحالـة التـي توصـل إليهـا هـو وزوجتـه مـن الشيخوخة وقطع الرجاء وعقر الزوج.

قال تعالى:

﴿قَـالَ رَبِّ إِنِّـي وَهَـنَ الْعَظْـمُ مِنِّـي وَاشْـتَعَلَ الـرَّأْسُ شَـيْبًا وَلَـمْ أَكُـنْ بِـدُعَائِكَ رَبِّ شَـقِيًّا (04) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (05)﴾

البنيـة الثانيـة: وتتمثـل فـي أمـر الله عـز وجـل ليحيـى بأخـذ الكتـاب وهـو التـوراة ودعـوة الناس إلى الإيمان:

قال تعالى:

﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12)﴾

البنية الثالثة: وتتمثل في قصة مريم

مـريم مـع جبريـل؛ لقـد اختـارت مـريم العـذراء أن تنعـزل عـن قومهـا لعبـادة المـولى وبينمـا هـي علـى تلـك الحالـة أرسـل الله عـز وجـل إليهـا جبريـل عليـه السـلام فـي صـورة رجـل سوي تام الخلق، فخافت وتفاجأت وبادرته بالتعوذ.

لقوله تعالى:

﴿وَاذْكُـرْ فِـي الْكِتَـابِ مَـرْيَمَ إِذِ انْتَبَـذَتْ مِـنْ أَهْلِهَـا مَكَانًـا شَـرْقِيًّا (16) فَاتَّخَـذَتْ مِـنْ دُونِهِـمْ حِجَابًـا فَأَرْسَـلْنَا إِلَيْهَـا رُوحَنَـا فَتَمَثَّـلَ لَهَـا بَشَـرًا سَـوِيًّا (17) قَالَـتْ إِنِّـي أَعُـوذُ بِـالرَّحْمَنِ مِنْـكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18)﴾

[1] سورة مريم، 04-05-12-16-17-18.

ومن هنا دخلت في محاورة مع جبريل عليه السلام لإخبارها بما أرسل من أجله:

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22)﴾

مريم مع ابنها عيسى؛ من آية الله وقدرته ورحمته أنه لم يتخلى على مريم وأيدها بمعجزة خارقة للعادة وهي إنطاق عيسى عليه السلام- في قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24)﴾ ذلك تطيبا لقلبها وإزالة لوحشتها ثم أشار إليها.

في قوله تعالى:

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا(26)﴾

مريم مع قومها؛ في قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27)﴾

فقومها أرادوا البغاء واتهموها بالزنى وارتكاب الفاحشة حاشاها من ذلك عن كونها من أهل بيت يعرفون بالصلاح والطهر وهكذا رموها بالفاحشة.

لقوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا(28)﴾ فوجدت مريم أنها ملزمة بالرد ولكن الرد كان بالإشارة إلى ابنها في قوله تعالى:

سورة مريم، 19-20-21-22-24-25-26-27-28 .

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33)﴾

البنيـة الرابعـة: وتتمثل في دعوة إبراهيم أبيه إلى ترك عبادة الأصنام والأوثان، ونجد ذلك في

قوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45)﴾

فلما عرض هذا الرشد عليه وأهدى هذه النصيحة إليه لم يتقبلها

لقوله تعالى:

﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (48) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (49)﴾

سورة مريم، 29-30-31-32-33-41-42-43-44-45-46-47-48-49.

البنية الخامسة: ذكر الله عز وجل لصفات الأنبياء والثناء عليهم.

الآيات التي توضح ذلك:

قال تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا(51)وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا(52) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا(53) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا(54)وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا(55)﴾

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57)﴾

والرابط بين هذه البنى أن جميع الأنبياء جاءت صفاتهم ضمن حقل دلالي واحد وهو الصدق والإخلاص وهي سمة من سمات السورة البارزة وهذا ما يبين انسجام السورة.

البنية السادسة: وتتمثل في ذكر نعم الله عز وجل على أنبيائه الصالحين ومن اتبعهم من المؤمنين

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا(58)﴾

البنية السابعة: وتتمثل في جزاء الله تعالى من عقاب المشركين وثواب المؤمنين.

سورة مريم، 51-52-53-54-55-56-57-58.

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (59) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (60) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (61) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (62) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا(63)﴾

البنية السابعة: وتتمثل في قضية البعث والنشور واليوم الآخرة وهي بدورها تنقسم إلى بنيات

البنية الأولى: وتشير إلى المشركين وإنكارهم للبعث

لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (66) أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (67)﴾

البنية الثانية: المشركين واعتزازهم بحسن في الدنيا والموازنات الواهية.

لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (73) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا (74) قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (75) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (76)﴾

البنية الثالثة: وتشير إلى الذين يستهزؤون باليوم الآخرة

سورة مريم، 59-60-61-62-63-66-67-73-74-75-76.

لقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (78) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (79) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (80)﴾

البنية الرابعة: تشير إلى عبدة الأوثان والمشركين

لقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (81) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (82) أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (83) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (84) يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (85) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا (86) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (87)﴾

البنية الخامسة: تشير إلى القائلين باتخاذ الله ولدا

لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (89) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (95) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (96)﴾

البنية السادسة: رسالة القرآن في البشارة والنذارة

لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98)﴾

سورة مريم، 77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98.

كل القصص في هذه السورة تتناول أمور العقيدة، الغيب قدرة وعظمة الخالق البعث، الحساب (الجنة أو نار).

نستخلص من خلال هذه السورة أن هناك تعدد في البنيات ما أدى إلى ارتباط الآيات وتشكيل بنية كلية للخطاب، وهذا ما يمكننا من فهم السورة.

تتميز البيئة الخطابية في النص القرآني بأن المرسل أو المتكلم هو الله تعالى أما المتلقي الأول للرسالة هو جبريل عليه السلام والمتلقي الثاني هو الرسول صلى الله عليه وسلم والمتلقي الثالث هم صحابه الرسول ومن بعدهم من البشر إلى قيام الساعة.

وقد وضح عبد المالك مرتاض البنية الخطابية للقرآن الكريم في مخطط.[1]

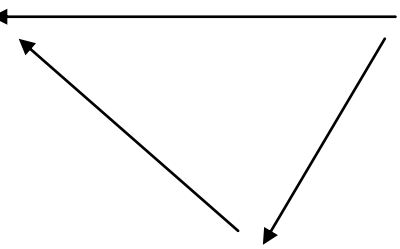

الباعث الله عز وجل

المتلقي الأول جبريل عليه السلام

المتلقي الثاني الرسول صلى الله عليه وسلم

المتلقي الثالث صحابه الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن جاء بعدهم إلى يوم القيامة

الرسالة القرآن الكريم

وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم هي التبليغ أي تبليغ ما أوحي إليه وهذا التبليغ مرتبط بالأفعال التي تدعو للامتثال (أذكر) وكذلك مرتبط بالأفعال التي تدعوا إلى التبليغ (قل، تبشر، تنذر).

[1] عبد المالك مرتاض، **نظام الخطاب القرآني، تحليل سيميائي مركب سورة الرحمان**، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 07.

المثال الأول:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا(16)﴾

وَاذْكُرْ: فعل أمر أي هناك أمر ومأمور، الآمر هو الله عز وجل والمأمور هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وعبارة "الكتاب" أي (القرآن الكريم) تدل على أن هناك مبلغ له يصله الخطاب

الأمر ⟸ المأمور بالتبليغ ⟸ المبلغ

الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم البشرية

المثال الثاني:

تنذر: فعل أمر أي هناك أمر ومأمور، وفي قوله تعالى ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97)﴾عبارة " قَوْمًا لُدًّا " تدل على أن هناك مبلغ له يصله الخطاب لكن هذا المبلغ له الذي تحدده عبارة " قَوْمًا لُدًّا " يندرج تحته المُبَلَغُ الخاص فجار قريش وكذلك المبلغ العام ليدخل في دائرة التبليغ الكبرى والذي يمكن أن يمثل له

الأمر ⟸ المأمور بالتبليغ ⟸ المبلغ له المبلغ العام

الآني العام

الله عز وجل الرسول صلى الله عليه وسلم فجار قريش البشرية

نلاحظ أن الرسائل المبلغة عن طريق الوحي إلى المتلقي محمد صلى لله عليه وسلم، من خلال سورة مريم أنها كانت بغرض سرد قصص الأنبياء السابقين فتكون له

سورة مريم، 16.

عضدا في مواجهة قريش التي عارضت دعوته وأيضا لتثبت قلوب المؤمنين المستضعفين وتبشرهم بالنصر الموعود.

4.التغريض:

يبين لنا العلاقة الموجودة بين العنوان والسورة ومضمونها ففي السورة التي نحن بصدد دراستها أول ما يصدفنا هو العنوان والذي يعتبر وسيلة قويه للتغريض وبما أن المدونة تحت عنوان – **سورة مريم** – فقد غطت قصة مريم أكبر مساحة من السورة، فالمتلقي عندما يقرأ العنوان يعرف مباشرة بأن النص سيتناول قصة مريم دون قراءة ما بداخله.

وهناك طرق أخرى للتعريض هي:

تكرار اسم شخص أو استعمال ضمير محيل إليه مثلا قال تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16)﴾

﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17)﴾

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18)﴾

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19)﴾

﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا(20)﴾

﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21)﴾

سورة مريم، 16-17-18-19-20-21.

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا(22)﴾

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا(23)﴾

﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا(24)﴾

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا(25)﴾

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا(26)﴾

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا(27)﴾

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا(28)﴾

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا(29)﴾

﴿ذَلِكَ عيسَى ابن مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ(34)﴾

فمن خلال الضمائر وتكرار الاسم نرى بأن النص القرآني نص تغريضي، حيث وظفت هاته الضمائر لتغريض شخصية مريم داخل القصة.

[1] سورة مريم، 22-23-24-25-2627-28-29-30-31-32-33-34.

خـــــــــاتـمة

خاتمة:

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

✓لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة ويعد نقلة نوعية في الدرس اللساني الذي يمتلك الجملة محور الدراسة.

✓نتيجة تعدد الاتجاهات والخلفيات وقع اختلافا في مفهوم النص.

✓الاتساق يتحقق في النص من خلال الأدوات الشكلية والروابط النصية كالإحالة والربط والتكرار.

✓الانسجام يتحقق عن طريق العلاقات الخفية الموجودة داخل النص، لهذا يضطر الباحث إلى الاعتماد على عناصر غير نصية من أجل الكشف عن الترابط من خلال السياق ومعرفة البنية الخطابية.

✓الاتساق يعد خطوة عملية مبدئية للوصول إلى الانسجام، وهذا الأخير الذي يعد المرحلة النهائية والهدف المبتغى من دراسة النصوص دراسة لسانية، فهما وجهان لعملة واحدة.

✓أدوات الاتساق وآليات الانسجام أسهمتا في التماسك الشكلي والدلالي لسورة مريم، ولعل أبرزها الإحالة بنوعيها (القبلية والبعدية) وعلى وجه الخصوص القبلية، فمنها ما ربط بين الآية والأخرى، ومنها ما عمل على اتساق مقاطع السورة ببعضها البعض، مما حقق اتساق السورة.

✓الربط بنوعيه الإضافي والزماني.

✓التكرار والذي تميزت سورة "مريم" ببعض منه، ساهم في اتساق العبارات والآيات ووحدات السورة.

✓الحذف بأنواعه؛ حذف الاسم والفعل والجملة.

✓السياق النصي للسورة وكل هذا أبرز لنا جزء من التماسك الدلالي لسورة "مريم".

✓دور موضوع الخطاب والبنية الكلية في الكشف عن تماسك السورة وغيرها من الأدوات التي أكدت لنا التماسك النصي للسورة.

✓آليات التماسك وأدوات الاتساق تكشف عن العلاقات اللغوية والروابط الدلالية بين آيات السورة وعناصرها لتشكل وحدة دلالية كبرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424هـ- 2003م.

أولا. المصادر:

ثانيا. كتب التفاسير:

1. ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، مج5، دار سحنون للنشر، تونس، (د. ط)، (د، ت).

2. البقاعي برهان الدين: **علم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

3. **تفسير ابن كثير اختصار**، وتح، محمد علي الصابوني، مج2، دار القلم، بيروت، لبنان، 1986، ط5.

4. جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجود التأويل**، ج4، تح، عادل، أحمد عبد الموجود على محمد معوض، مكتبة العيكان، ط1، 1418هـ، ص 1998م.

5. خالد بن عبد الرحمن العك: **أسباب النزول الجامع بين روايات الطبري والنيساوي وابن الجوزي والقرطبي وإبن كثير والسيوطي**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ-1998.

6. الزركشي، **البرهان في علم القرآن** تح، محمد أبو الفضل، إبراهيم مج1، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1376هـ.

7. السيوطي، عبد الرحمن، بن أبي بكر، **الاتفاق في علوم القرآن**، تح، محمد أبو الفضل، إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1394-1974.

8. الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير**، تح: محمد بن علي مجد الشوكاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1428م، 2007.

9. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تح: محمد على النجار، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د. ط) ، (د.ت).

ثالثا. القواميس والمعاجم:

10.ابن جني: **الخصائص**، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ/2002م.

11.ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، مج 03، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

12.ابن منظور: **لسان العرب**، ج01، (مادة نصص)، دار صادر، بيروت، ط1، 1992.

13.أبو الفتح عثمان ابن جني: **الخصائص**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 04، (د . س).

14.الزمخشري: **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون، مج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998.

15. الزمخشري: **أساس البلاغة**، تقديم وشروح وتعليق: محمد احمد قاسم، بيروت، لبان، 2005.

16. عبد القادر الجرجاني: **الجمل**، تح: علي حيدر، دمشق، 1972.

17. عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلم العلمية، بيروت، ط1، 2001/1422.

18. الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ج02، دار الجبل، بيروت، (د. ط)، (د.ت).

19. كريم البستاني وآخرون: **المنجد في اللغة والإعلام، مادة (ن.ص.ص)**، دار الشروق، بيروت، ط39، 2002.

20. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

21. محمد بن أبي بكر الرازي: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د. ط)، 1989.

22. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مج 02، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ/1980م.

رابعا. الكتب والمراجع:

I. **الكتب باللغة العربية:**

23. إبراهيم أنيس: **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط06، 1978.

24. إبراهيم محمود **خليل: اللسانيات ونحو النص**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

25. ابن هشام، مغني اللبيب: **عن كتب الاعاريب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج02، دار الاتجاه العربي، القاهرة، (د. ط)، (د.ت).

26. ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج 07، عالم الكتب، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

27. أحمد عفيفي: **الإحالة في نحو النص**، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (د. ط)، (د.س).

28. أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

29. أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط5، 1998.

30. أحمد مدارس: **لسانيات النص، نحو منهج الخطاب الشعري**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2007.

31. الأزهر الزناد: **نسيج النص، بحث فيما يبكون فيه الملفوظ نصا**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب.

32. ببهية بلعربي: **الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية**، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.

33. جميل عبد المجيد: **البديع في البلاغة واللسانيات النصية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، 1998.

34. رضى الدين الاستراباضي: **شرح كافية ابن الحاجب**، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ/1992م.

35. سعيد حسن بحيري: **اتجاهات لغوية معاصر في تحليل النص**، الشركة المصرية للنشر لوجمان، القاهرة، ط1، 1997.

36. صبيحي إبراهيم الفقي: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ج1، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000/1421.

37. عثمان أبو زنيد: **نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية**، ج1، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

38. عزة شبل محمد: **علم لغة النص –النظرية والتطبيق**، تر: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

39. محمد الأخضر الصبيحي: **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2008/1429.

40. محمد العيد، **حبك النص**، منظورات من التراث العربي، مجلة فصول، العدد 59، 2002.

41. محمد خطابي: **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

42. محمد شاوش: **أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية**، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 2001.

43. محمد فتاح: **التشابه والاختلاف، منهجية شمولية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1996.

44. ميلود نيزار: **نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية (دراسة تأصيلية تداولية)**، سانية مجلة العلوم الإنسانية، 2009.

45. نادية رمضان النجار: **علم لغة النص والأسلوب**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، (د. ط)، 2013.

46. نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2009.

II. **الكتب المترجمة:**

47. جون براون وجورج ويول: **تحليل الخطاب**، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، (د. ط)، 1997/1418.

48. جون ماري ستشافير: **النص الكتابي العللماتية وعلم النص**، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.

49. روبرت دي بوجراند: **النص والخطاب والإجراء**، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

50. فان ديك: النص والسياق، **استقصاء البحث في الخطاب الدلالي**، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان.

51. فولفانج هانية مان ودتير فيهفجر: **مدخل إلى علم اللغة النصي**، تر: صالح فاتح الشايب، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض (د.ط)، 1997.

52. قندريس: **اللغة**، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د. ط)، 1950.

53. كريستين أومستيك: **لسانيات النص، عرض تأسيسي**، تر: أبو سعيد حسن بحيري، مكتب، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009.

54. هاليداي ورقية حسن: **الاتساق في اللغة الإنجليزية**، لوجمان للنشر، لندن، (د. ط)، 1976.

III. **الرسائل والمذكرات:**

55. شعيب محمودي: **بنية النص في سورة الكهف**، مقاربة نصية للاتساق والسياق، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.

IV. **المجلات والدوريات:**

56. ميلود نيزار: **نحو نظرية عربية للإحالة الضميرية –دراسة تأصيلية تداولية**، مجلة علوم إنسانية، 2009.

الملاحق

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص(1)ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً (4) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً (6) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً (9) قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً (10) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً (11)يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً (12) وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً (13) وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً (14) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً (15) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً (16) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَاماً زَكِيّاً (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً (21) فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً (22) فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً (23) فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً (26) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً (31) وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً (32)وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً (33) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (35) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (36) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن

بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (37) أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (38) وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (39) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (40) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً) 44 (يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيّاً (48) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً) 49 (وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً (50) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً) 51 (وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً) 52 (وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً (53) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً (55) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً (57) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً (58) فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً (59) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً (60) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً (61) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً (62) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً (63) وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً (64) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً (65) وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً (66) أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً (67) فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً (68) ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً (69) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً (70) وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً (71) ثُمَّ نُنَجِّي

الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً (72) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً (73) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً (74) قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً (75) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَّرَدّاً (76) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً (77) أَاطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً (78) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً (79) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً (80) وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً (81) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً (82) أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً (83) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً (84) يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً) 85 (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً (86) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً (87) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً (89) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً (90) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً (91) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً (92) إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً (93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً) 94 (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً (95) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً (96) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً (97) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً (98)

صدق الله العظيم

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البيان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل	
1. لسانيات الجملة إلى لسانيات النص	05
2. لسانيات النص	09
3. مفهوم النص	11
الفصل الأول: الانسجام والاتساق	
أولا. الاتساق وألياته	16
1. مفهوم الاتساق	16
2. آليات الاتساق	20
ثانيا. الانسجام وآلياته	32
1. الانسجام	32
2. الفرق بين الاتساق والانسجام	42
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في سورة مريم	
أولا. لمحة عن سورة مريم	45
ثانيا. أدوات الاتساق في سورة مريم	49
1. الإحالة	49
2. التحليل النصي السورة مريم من خلال الاستبدال	54
3. التحليل النصي للسورة من خلال الحذف	55
4. التحليل النصي للسورة من خلال الربط	57
5. التحليل النصي لسورة مريم من خلال الاتساق المعجمي	59
ثانيا. أدوات الانسجام في سورة مريم	64
1. المناسبة في السورة	64
2. سياق السورة	67
3. البنية الخطابية	81
خاتمة	93
قائمة المصادر والمراجع	96

الملاحق	101
فهرس المحتويات	